الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابه

تخصص اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبة:

✓ عماري جمعية

إشراف الأستاذة:

د. زيار فوزية

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

السنة الجامعية:2022/2021

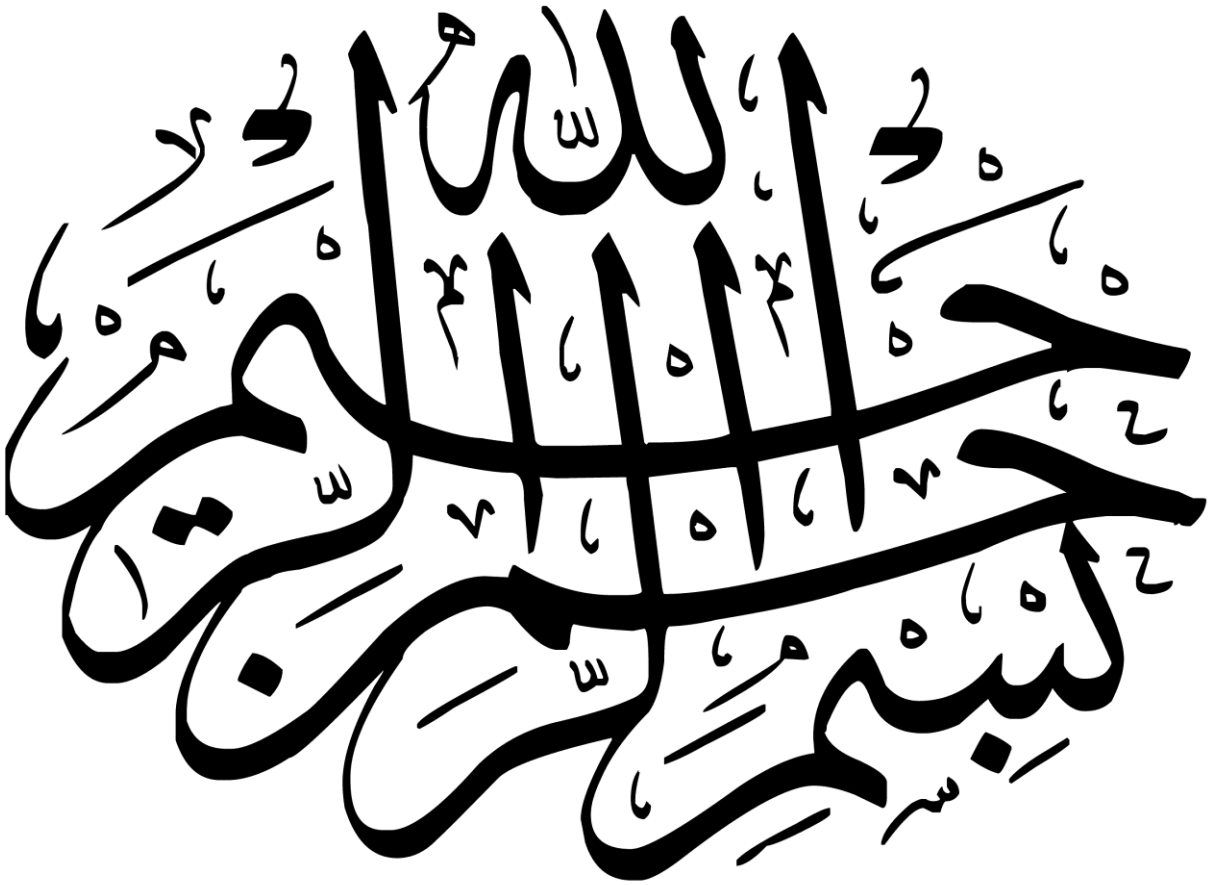
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل على منه وكرمه

وتوفيقه لإتمام هذا العمل وإنجازه.

وأشكر الدكتورة" زيار فوزية" شكرا جزيلا على قبولها الإشراف على هذه المذكرة، وعلى النصائح التي قدمتها لي

طيلة فترة إعداد هذا العمل، كما لا يفوتني شكر كل أساتذة قسم الأدب العربي وجميع الأساتذة الذين رافقوني في

مشواري الدراسي، وإلى كل من ساهم في إعداد البحث من قريب أو بعيد.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من لا يمكن للكلمات أن توفي في حقها، إلى من احتوتني بحنانها وأحاطتني بدعواتها أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى أبي، إخوتي وأخواتي (فاطيمة، لطيفة، فتيحة وحليمة)

وكل عائلة عماري.

إلى من تحلو بالإخاء وتميز بالوفاء والعطاء صديقاتي ورفيقات دربي.

أهديكم هذا العمل المتواضع.

عماري جمعية

المقدمة

الحمد لله الذي علم عبده البيان، والصلاة والسلام على النبي العدنان وعل آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم يبعث الإنسان أما بعد :

إن اللغة من أهم القضايا التي حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين منذ قدم العصور ولعل أمر نشأتها من الأمور المختلف عليها، ولا يوجد رأي ثابت فيها فالرأي الديني يرجح بأن سيدنا آدم تكلم اللغات كلها، قال تعالى:"وعلم آدم الأسماء كلها" (البقرة) وهنا الآية تشمل كل اللغات ومن هنا انتقلت اللغات من آدم لأبنائه كما نجد أن الباحثين في أصل اللغة اختلفوا فلكل رأيه وتصوره حول نشأتها، الأمر الذي استدعى مجموعة من النظريات، فاللغات تتطور وتتنوع مع مرور الوقت فهي هبة الله عز وجل لبني البشر، وهي مرآة الشعوب وبها تنتقل وتتطور الأمم والحضارات، كما تقوم بحفظ التراث وترويه للأجيال.

فاللغة هي من أهم الوسائل التي تحقق التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، حيث يبدأ إنتاج اللغة لدى الطفل منذ صغره من خلال عدة مراحل فكبداية له تكون مرحلة الصراخ هي أول أداة لغوية من أجل الاتصال مع الآخرين وكمرحلة ثانية يستخدم فيها الطفل أعضاء النطق والتي يجرب فيها إصدار بعض الحروف وهي مرحلة المناغاة، المرحلة الثالثة وهي مرحلة التقليد والتعلم وفيها يقلد الطفل الأصوات يعني تكرار الكلام فقط دون فهم المعنى، المرحلة الرابعة وهي مرحلة المعاني ويبدأ فيها الطفل بالتدرج في ربط الكلام ومعناه، ويميز بين الاستخدامات المتعددة للكلمة الواحدة، بعدها مرحلة إنتاج جمل ذات معنى ومن هنا تتكون لغة الطفل وهذا ما يطلق عليه باللغة الأم ونقصد بها تلك اللغة التي يتلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق التواصل مع غيره، حيث تعد الشرط الأساس لنمو الفرد المعرفي واللغوي والاجتماعي، حيث يؤكد الباحثين أن اللغة الأم هي لغة التفكير بحيث يمكن للشخص الواحد أن يتقن ويتحدث عدة لغات ولكن عند عملية التفكير فإنه يفكر بلغته الأم، وسميت باللغة الأم لأنها بمثابة منزلة الأم لدى المتكلم، فهي تلك اللغة التي يتعلمها الطفل وهو لا يزال في منزله أي قبل دخوله المدرسة بمعنى أنه يتعلمها عن طريق والديه، ولكن رغم أهمية اللغة إلا أنها لا تستعمل في جميع المواقف، فمثلا اللغة الأم ليست لغة رسمية في الجزائر، بحيث يتعلم الطفل في المدرسة اللغة العربية، ويمكن تعريف اللغة

العربية على أنها تلك اللغة العالمية والتي يتحدثها أكثر من 300 مليون نسمة، فهي ليست كباقي العلوم التي تحي وتموت، بل هي لغة خالدة فهي لغة مصدري التشريع الأساسيين في الإسلام القرآن الكريم والأحاديث النبوية المروية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المتفرعة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية، فبالرغم مما تعرض له العرب من حروب كغيرهم إلا أن لغتهم العربية لا تزال قوية ساطعة، وهذا بفضل القرآن الكريم الذي منحها قوة ورقيا ما كانت لتصل إليه لولاه وذلك من خلال معانيها الفياضة وألفاظها المتطورة، وتراكيبها الجديدة وأساليبها العالية الرفيعة ومن بين الألقاب التي لقبت بها أنها لغة القرآن كما لقبت بلغة الضاد فالضاد حرف يختص به العرب، ولا يوجد في كلام العجم إلا في القليل ، وقد شهدت اللغة العربية إقبالا واسعا على تعلمها خاصة غير الناطقين بها، وقد اختلفت دوافع تعلمها من دولة لأخرى أومن مجتمع لآخر، بل ومن فرد لآخر، وهنا يقول نورالدين عتر في كتابه القرآن الكريم والدراسات الأدبية : "وقد اتسع انتشار اللغة العربية جدا حتى تغلغلت في الهند والصين وأفغانستان، وحسبنا شاهدا ذلك ما نعلمه من مشاهير العلماء من تلك البلاد مثل البخاري ومسلم، والنسائي، وابن ماجه القزويني وغيرهم "، فتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يبرز الشخصية العربية والإسلامية في كافة ميادين الحياة، وتطويرها والارتقاء بها وذلك بفضل ما تحمله من تراث ثقافي عظيم، تعود أهم أسباب اختياري لموضوع "تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها" هو التذكير بأهم أسرار اللغة العربية من خلال معرفة طرق تعليمها لغير الناطقين بها وقدرتها على مواجهة التحديات التي تعترضها خاصة عند تعليمها لغير الناطقين بها.

وتبقى الإشكالية المطروحة: ما تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي سأحاول الإجابة عنها من خلال بحثي هذا والمتمثلة في ما يلي:

- ما هي طرائق تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها؟

- ما أهم الحلول والمقترحات لتسهيل تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها؟

ولحل هذه الإشكالية اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لإتمام المذكرة الموسومة بـــــ:"تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها"، وفي سبيل الوصول إلى الأهداف المرجوة ارتأيت تقسيم بحثي إلى :

مدخل وخصصته للحديث عن اللغة والتعلم، أما الفصل الأول فقد خصصته لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية لدى الناطقين بغيرها وقسمته إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعليمية اللغة الأم واللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

المبحث الثاني: بين اكتساب اللغة وتعلمها.

المبحث الثالث: طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المبحث الرابع: مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أما الفصل الثاني خصصته للحديث عن تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها وقسمته إلى أربع مباحث أيضا وهي كالتالي:

المبحث الأول:مستويات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.

المبحث الثاني:تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها.

المبحث الثالث: الحلول والمقترحات اللازمة لتسهيل تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها.

المبحث الرابع: التحديات التي تواجه اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها.

وأنهيت بحثي بخاتمة موجزة تلخص محتوى البحث أما عن المصادر والمراجع التي دعمت البحث بصورة غزيرة نذكر منها:

طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى للدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي .

تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه لمؤلفه محمود كامل الناقة.

وككل الباحثين واجهت عدة مشكلات في سبيل إتمام البحث والوصول إلى النتائج المطلوبة التي تجيب عن الإشكالية، وذلك من خلال قلة المواضيع التي تناولت هذا البحث.

هذا وتبقى هذه الدراسة مجرد بحث ليس أكثر من حلقة صغيرة في بحر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، والله ولي التوفيق.

المدخل

إن اللغـة هـي نعمـة من نعم الله للإنسـان، حيـث اختلـف العلمـاء والبـاحثون فـي تحديـد مفهومها، نظرا لعلاقة اللغة بشخصية الإنسان وهويته داخل المجمع الذي ينتمـي إليـه، وتعد اللغـة عمليـة مركبـة تتداخل فيهـا عدة عوامل مثل قضـية تعلمهـا والصـعوبات التـي تواجـه المتعلمين أثناء تعلمها، فاللغة تستخدم وظائفها لإنجـاح عمليـة التعلم و التفاعل مـع الآخـرين داخل الجماعة.

1- اللغة(language):

1-1 تعريفها:

أ- لغة: جـاء فـي لسـان العرب فـي مـادة(ل ـ غ ـ و) للغة: اللسن وأصـلها لغوة، فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت علـى لغوات واللغوة النطـق، يقـال" هذه لغتهم التي يلغونها أي ينطقون بها".[1]

واللغا: مالا يعتد به، يقال: تكلم باللغا ولغات ويقال سمعت لغاتهم، اختلاف كلامهم، واللغو، مالا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا تقع والكـلام يبـدر مـن اللسـان ولا يراد معناه.[2]

وجاءت في القرآن الكريم كلمة(لغو) في أكثر من آية منها قول الله تعـالى:{ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغواً إِلا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وعَشِياً}.[3]

وقال تعالى:{ وَالَذِينَ هُمْ عَنْ اللَغوِ مُعْرِضوُن}.[4]

1-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1992، ص251، مادة(ل غ و).
2-إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حين الزيات، المعجم الوسيط، اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ص138.
3-سورة مريم،الآية62.
4-سورة المؤمنون،الآية03.

وقال تعالى:{ وَقَال الذِينَ كَفرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا القُرآن وَأِلْغُو فِيهِ لَعَلَكُمْ تُغْلَبُونَ}.[1]

ب- اصطلاحا: يتعين علينا إذا ما رغبنا في وضع مفهوم اللغة أن يطلع على تعاريف العلماء الذين اختلفوا بدورهم في تعريفها ومعرفة ماهيتها، ومن أبرز تلك التعاريف نجد:

تعريف ابن جني(ت 392هـ) الذي حدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[2]

وعرف ابن حزم اللغة بقوله:" هي ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم".[3]

وقد عرف ابن خلدون اللغة في مقدمته:" اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها".[4]

ومن أهم تعاريف العلماء المحدثين للغة نجد:

تعريف الدكتور أنيس فريحة رحمه الله تعالى:" هي ظاهرة سيكولوجية واجتماعية وثقافية، ومكتسبة، لاصفة بيولوجية ملازمة للفرد وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل".[5]

1-سورة فصلت، الآية26.
2-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1950م، ص33.
3-أبو محمد علي ابن سعيد ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الأفاق، الجديدة، ط2، 1983م، ص46.
4-ابن خلدون، عبد الرحمان، مقدمة، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص83.
5-فريحة أنيسا، نظريات في اللغة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط2،1981م، ص41.

أما دي سوسير فيعرفها بقوله:" إن اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية الذي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة".[1]

عرفها الدكتور عماد حاتم على أنها:" وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية أو العرقية، بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع".[2]

من خلال التعاريف المقدمة حول مفهوم اللغة نجد بأنها أداة الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره وانشغالاته و التي تعد وسيلة تواصل وتفاهم بين الأفراد في مختلف الميادين، حيث تختلف اللغة من قوم لآخر، و التي تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني".

2-1 وظائف اللغة:

وقد حاول " هاليداي"(Halliday) تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولته عن الوظائف الآتية:

1- الوظيفة النفعية (الوسيلة) (instrumental function) :

فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة، وهذه الوظيفة هي الوظيفة التي يطلق عليها وظيفة" أنا أريد".

1-فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوليل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية للصحافة والنشر، بغداد ط3، ص26.
2-حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- ليبيا، 1982م، ص1-9.

2- الوظيفة التنظيمية(regulatory function):

يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين وهي تعرف باسم وظيفة " افعل كذا ، ولا تفعل كذا" كنوع من الطلب أي الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال.

بمعنى آخر أن اللغة لها وظيفة" الفعل"، أو التوجيه العملي المباشر، ففي عقد القرآن مثل: يتم الزواج بمجرد النطق بألفاظ معينة، وكذلك المحكمة حينما يقول القاضي " حكمت المحكمة بكذا"، فإن هذه الكلمات تتحول إلى فعل، وكذلك اللافتات التي نقرؤها هي توجيهات وإرشادات من هذا القبيل.

3- الوظيفة التفاعلية(interpersonal function):

تستخدم اللغة لتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي(وهي وظيفة" أنا و أنت")، وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أمر جماعته، فنحن نستخدم اللغة ونتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة، ونستخدمها في إظهار الاحترام و التأدب معا الآخرين.

4- الوظيفة الشخصية(personal function):

من خلال اللغة يستطيع الفرد طفلا وراشدا، أن يعبر عن رؤاه الفريدة ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كبيرة، وبالتالي فهو يستطيع من خلال استخدامه اللغة أن يثبت هويته وكيانه الشخصي، ويقدم أفكاره للآخرين.[1]

ولذا يمر العقليون من أصحاب الفلسفة والمنطق على أن الوظيفة الرئيسية للغة هي نقل الخبرة الإنسانية، والتعبير عن الفكر واكتساب المعرفة، وعلى هذا فاللغة ضرورة حتمية لتقدم الثقافة والعلم، لأن الكلمة أداة للتفكير في المعنى الذي تعبر عنه، ويعلل"

1-جمعة السيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير1990م، ص21.

جيفونز jevones "، هذه الوظيفة العقلية التي تؤديها اللغة وأوضح أن اللغة تخدم ثلاث أغراض منها:

1- كونها وسيلة للتفاهم.
2- كونها أداة صناعية تساعد على التفكير.
3- كونها أداة لتسجيل الأفكار الرجوع إليها.

5-الوظيفة الاستكشافية(personal function):

بعد أن يبدأ الفرد في تميز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاستكشاف وفهم هذه البيئة، وهي التي يمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستفهامية، بمعنى أن يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئته حتى يستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة.

6-الوظيفة التخيلية(Imaginative function):

تسمح اللغة للفرد بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، وتتمثل فيها نتيجة من أشعار في قوالب لغوية تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه، كما يستخدمها الإنسان للترويج، أو لشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة كما هو الحال في الأغاني والأهازيج التي يرددها الأفراد في الأعمال الجماعية أو عند التنزه.

7- الوظيفة الإخبارية(الإعلامية)(Informative function):

فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأشيرية إقناعية، وهو ما يهم بعض المهتمين بالإعلام والعلاقات العامة لحث الجمهور[1] على الإقبال على سلعة معينة، أو الدول عن نمط سلوكيا غير مفيد اجتماعيا، ويستخدم في ذلك الألفاظ المحملة انفعاليا ووجدانيا.

1-المرجع السابق، ص22.

8- الوظيفة الرمزية(symbolic function):

يـرى بعـض أن ألفـاظ اللغـة تمثـل رمـوز تشـير إلـى الموجـودات فـي العـالم الخـارجي، وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية.

وبرغم ما تقدم فإن هناك من الباحثين من يقتصر وظيفة اللغة الأساسية على التواصل أو التخاطب (communication)، بينما يرى البعض الآخر أن اللغة هي وسيلة واحدة من وسائل التخاطب.[1]

تتعدد وظائف اللغة بين الوظيفة النفعية ونقصد وظيفة(أنا أريد) والوظيفة التنظيمية وتعني لغة(افعل كذا- ولا تفعل كذا) أي التوجيهات والإرشادات، والوظيفة التفاعلية (أنا وأنت) وتستخدم في إظهار الاحترام والتأدب، الوظيفة الشخصية وهي التي تساعد الفرد في تميز ذاته عن البيئة المحيطة به، الوظيفة الإخبارية من خلال اللغة التي ينقل بها الفرد معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، الوظيفة الرمزية ونقصد الرموز التي تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي.

1-3خصائص اللغة:

عمد بعض الباحثين إلى وضع عدد من الخصائص التي تميز اللغة الإنسانية من غيرها ومنها:

1- تتسع لغة الإنسان للتعبير عن تجاربه وخبراته ومعارفه.
2- اللغة الإنسانية رموز عرفية(اصطلاحية) غير مباشرة.
3- لدى الإنسان وعي بالعلامات التي يستخدمها قصدا على أنها وسائل لتحقيق الأغراض.
4- يستخدم الإنسان اللغة في التعبير عن الأشياء العيانية(هذا الكتاب) كما يستخدمها في التعبير عن الأشياء المجرة (دماء الشهداء تغذي شجرة الحرية).

1-جمعة السيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، مرجع سابق، ص23.

5- يستخدم الإنسان اللغة في التعبير عن أشياء أو أحداث بعيدة عن المتكلم زمانا(انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى)، ومكانا (بيت الله الحرام في مكة).

6- يعمم الإنسان الألفاظ التي يستخدمها في الإشارة إلى أشياء متشابهة(إذا تعلم الإنسان أن ذلك الشكل المستطيل ذا الأربع أرجل الذي نجلس عليه وبه أدراج يسمى مكتبا فإنه يشير إلى الأشياء المتشابهة في المواقف المختلفة بالاسم نفسه).

7- لغة الإنسان مركبة، تتألف من وحدات، ومن قواعد لتأليف الوحدات(حروف، كلمات، جمل....).

8- يستطيع الإنسان أن يستبدل كلمة بكلمة في منطوق معين إذا تغير الموقف(مثال: ضرب محمد عليا، فإذا تغير الموقف وتمكن علي من محمد نقول: ضرب علي محمدا).

9- لغة الإنسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي ينتمي إليه، فلم نرى اللغة العربية أحد ينصب الفاعل مثلا، أو يكون صيغ الجمل حسب ما يراه.

10-تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عاملي الزمان والمكان.

11-يكتسب الإنسان لغته من المجتمع الذي يعيش معه.[1]

تتمتع اللغة بمجموعة من الخصائص منها:ما تستعمل للتعبير عن التجارب والخبرات، تحقيق الأغراض من خلال العلامات، التعبير عن الأشياء العيانية والمجردة، للتعبير عن الأشياء البعيدة زمانا ومكانا، الإشارة إلى الأشياء المتشابهة في مختلف المواقف،...

2- التعلم(Apprentissage):

2-1 مفهومه: لقد اقترح الباحثون العديد من التعريفات لمفهوم التعلم نذكر من بينها:

يعرف محمد فياض الخزاعلة: التعلم بأنه تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبيا وهو ناتج عن التدريب، والتعلم يكون تعلما حينما لا يكون ناتجا بفعل عوامل مثل النمو أو النضج...

1- المرجع السابق، ص13.

فهو عملية يتعرض المتعلم فيما إلى المعلومات أو مهارات تغير سلوكه أو تعدله ويتصف هذا التغيير أو التعديل بثباته نسبيا.[1]

ولقد أورد "جيتس Gates" تعريف للتعلم حسب رأيه أنه هو العملية التي يكسب الفرد عن طريقها وسائل جديدة يتغلب بها على مشكلاته، ويرضي عن طريقها دوافعه وحاجاته وأن الشخص يتعلم إذا كان هناك دافع أو كانت هناك عنده توجه سلوكه نحو تحقيق هدف معين يرضي هذا الدافع أو يشبع تلك الحاجة.[2]

هناك تعريف آخر للتعلم يقول:" أن التعلم هو عملية شبه دائم في سلوك الفرد يلاحظ مباشرة ولكن يستبدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر من الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة كما يظهر في تعبير أداء الفرد".[3]

كما يعرف التعلم بأنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات الدوافع وتحقيق الأهداف، ويقوم على عناصر هي: الفرد المتعلم، موضوع التعلم، ووضعية التعلم، ولا يمكن أن يتم إلا بالتفاعل بين العناصر الثلاث السابق ذكرها.[4]

ومنه نجد أن التعلم هو عملية اكتساب معارف وخبرات جديدة لإشباع حاجاته المتعلم لتحقيق هدف معين ويقوم على عناصر ثلاث: الفرد، الموضوع و الوضعية.

2-2 عوامل التعلم:

هناك عوامل معينة تتكامل في إنجاح عملية التعلم منها مايلي:

1-محمد سلمان فياض الخزاعلة وآخرون، إدارة الصف والمخرجات التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1، عمان، الأردن،2012م، ص371.
2-سناء محمد سليمان، محاضرات في سيكولوجية التعلم، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 2008م، ص19- 20.
3-عبد الجواد أبو سنينة أحمد حسين اللقاني، التعلم ولتعليم الصفي، دار الثقافة،ط1، 1990م، ص17.
4-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط4، 2009م، ص55.

أ-النضج: يتصل التعلم بالنضج إلى درجة يعسر فيها الفصل بينهما على نحو لا يبقى ولا يذر إذا ماانفك النضج يتقاطع مع التعلم حتى أوشك أن يكون هو إياه، من حيث إنهما يسهمان في نمو الكائن الحي نموا متكاملا، يشمل جوانب شتى تفي في مجملها بمتطلبات الحياة السوية.

بناء على هذا التصور فإن النضج، في حقيقة أمره، هو عملية نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير شعورية، فهو حدث غير إرادي يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد. بينما التعلم عملية إرادية في الغالب بخاصة عند الإنسان، تعتمد على الظروف التي يوفرها الوسط الطبيعي والاجتماعي للمتعلم.

يؤدي التعلم بالضرورة إلى ظهور مظاهر خاصة من السلوك المكتسب يتميز بها المتعلم، في حين أن النضج يظهر طبيعيا عند جميع أفراد الجنس دون تمييز: وهو يعود إلى عوامل وراثية خاصة بالفرد، في حين يرتبط التعلم والخبرة المكتسبة بظروف البيئة التي تحدث فيها عملية التعلم.

ولكن على الرغم من هذا التفاوت النسبي فإن النضج و التعلم متلازمان، إذا إنهما متفاعلان في تناسق تام بحيث يصعب الفصل بينهما. فالمطلوب حينئذ، من المهتم بعملية التعلم أن يكون على وعي عميق بمراحل النضج المختلفة لدى المتعلم، فيكون على دراية بالإجراءات التالية:[1]

1- ضبط حالة النمو عند الطفل وحصر مراحلها المختلفة.
2- تحديد خصائص نمو شخصية الطفل، و الوقوف على جوانبها الفيزيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية لتهيئة القاعدة السيكولوجية لعملية التعلم.
3- لا يقدر المعلم على تعليم المتعلم مهارة من المهارات أو خبرة من الخبرات قبل النضج عناصر هذه المهارة أو الخبرة عضويا و عقليا.

1-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009 م، ص 53.

4- إن إغفال جانب النضج في عملية التعلم سينعكس حتما على عملية اكتساب المهارات والخبرات، وسيؤثر سلبا في الحصيلة المعرفية للمتعلم.

ب-الاســـتعداد: يـــرتبط تهيـــؤ الطفـــل واســـتعداد لـــتعلم مهـــارة مـــا بنمـــوه العضـــوي والعقلـــي والعـــاطفي والاجتمـــاعي، تشـــكل كـــل هـــذه الجوانـــب مجتمعـــة أرضـــية الاســـتعداد فـــي عمليـــة الـــتعلم، يمكـــن لنـــا أن نمثـــل لـــذلك بمهـــارة القـــراءة التـــي تبـــدو فـــي الظـــاهر أنهـــا تـــرتبط بـــالعمر العقلـــي، ولكنهـــا فـــي الواقـــع ترتكـــز علـــى مجموعـــة مـــن الأســـس العضـــوية والنفســـية والاجتماعيـــة، وهـــي الأســـس التي يمكن لنا حصرها في العناصر التالية :

1- اكتمال النضج العضوي للمتعلم واهتمامه الخاص بالقراءة من حيث هي مهارة قابلة للاكتساب.
2- خبرة المتعلم السابقة، وقدرته على الإفادة من الأفكار واستثمارها.
3- قدرة المتعلم على التفكير المجرد، وتجاوز العوائق والصعوبات، وقدرته كذلك على تذكر الكلمات من حيث أصواتها ودلالاتها.
4- قدرة المتعلم على التمييز بين الأشكال المرئية وربطها بالصور السمعية.

ومن ههنا فإن الاستعداد هو أهم عامل نفسي في عملية التعلم، لأن عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي إلى نتيجة، بل يصبح عائقا كابحا لطاقة المتعلم النفسية، مما يعرقل تحقيق الغاية المتوخاة من عملية التعلم.[1]

ج- الفهم: يعد الفهم ـ في عرف علماء النفس ــ عاملا أساسا في عملية التعلم، غير أن الفهم لا يتحقق بين المعلم و المتعلم إلا بتوافر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلي ، إذا إن العملية التعليمية في جوهرها هي عملية تواصلية ،ومن شروط إنجاح عملية التواصل أن يكون هناك تجانس في السنن و القواعد بين الباث والمتلقي، كذالك الشأن في العملية التعليمية لابد من تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم و المتعلم ، لكي تحدث

1- المرجع السابق، ص54.

الاستجابة الملائمة لعملية التعلم، فيكسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف إلى رصيده المعرفي، وقد تتعثر عملية التعلم إذا كانت الخبرات متباعدة بين المعلم والمتعلم، إذا لابد من توجد ميادين الخبرة السابقة حتى يحدث التفاهم والإدراك الجيد للخبرة الجديدة.

د- التكرار: وهو من من الدعائم الصلدة التي تقوم عليها العملية التعليمية، من حيث هو استمرار لفعل العلاقة القائمة بين المثير والاستجابة، وهي العلاقة التي تتحول إلى عادة عند المتعلم، مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم في سياقات متباينة، ولكي يتحقق هذا الاقتران الثنائي لابد من أن يكون التكرار هادفا وموجها وفق الخطة بيداغوجية وتعليمية معينة.[1]

لإنجاح عملية التعلم لابد من توفر عوامل التعلم وهي: النضج ونقصد به النمو الداخلي الذي يشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية لا شعورية، ثانيا الاستعداد أي التهيؤ العضوي، العقلي، العاطفي، الاجتماعي للطفل ، ثالثا الفهم الذي يتحقق بين المعلم والمتعلم من خلال عملية التواصل التي تشترط التجانس في السنن والقواعد بين الباث والمتلقي، أي وجود لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم، رابعا التكرار والذي يساعد المتعلم على عملية استيعاب المفاهيم فلابد أن يكون التكرار هادفا وموجها وفق خطة معينة.

1-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (حقل تعليمية اللغات)، مرجع سابق، ص55.

الفصل الأول

تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لدى الناطقين بغيرها

- تعليمية اللغة الأم واللغة العربية بوصفها لغة ثانية.
- بين اكتساب اللغة وتعليمها.
- طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

1- تعليمية اللغة الأم واللغة العربية بوصفها لغة ثانية:

1-1مفهوم التعليميةla didactique:

لغة: كلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة من(علم) أي وضع علامة أو سمة لتدل على الشيء لكي ينوب عليه والديد اكتيكا هو لفظ أعجمي مركبة من لفظتين هما ديداك وتيكا و تعني أسلوب التسيير في مجال التعليم.[1]

اصطلاحا: التعليمية أو الديداكتيك أو علم التدريس أو المنهجية وهي علم موضوع دراسة طرائق وتقنيات التعليم، أو هي مجموع النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التعليم.[2]

وهي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمعمرات والكفايات ، على استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة.[3]

1-2 مفهوم اللغة الأم la langue mere:

اللغة الأم: هي وسيلة الفرد لتلبية حاجاته، وتنفيذ رغباته في المجتمع الذي يعيش فيه وعن طريقها يمكن التفاهم مع الآخرين، والاطلاع على تجاربهم، وعلى تجارب المجتمعات الأخرى ماضيا أو حاضرا، وهي وسيلة لنقل المعارف العصرية في مختلف المجالات.[4]

من هنا تشير عبارة اللغة الأم في التعليم إلى استخدام أم الدارسين لها وسيلة للتعلم أو تعليمها مادة دراسية، أما بعض الخبراء فيرون أن عبارة اللغة الأم في التعليم، ينبغي أن

1-محمد الصالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، مفتش التربية الوطنية، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص26.
2-المرجع نفسه، ص26.
3-أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية،ط1،بيروت، لبنان،ج1، 2006م، ص14.
4-صالح أحمد محمد، أهمية اللغات في العالم،1996،ص1،بستي إبراهيم، مقال المؤلف وخلود الأثر الحوار المتين، العدد1563.

تشمل تعليم هذه اللغة، والتعليم بوساطتها على حد سواء، وقد يشار إليها بعبارة اللغة الأصلية، حيث بنيت الدراسات أن استخدامها في التعليم في حالات كثيرة، عامل مساعد على اكتساب المهارة اللغوية، وعلى التحصيل الدراسي في المواد الدراسية الأخرى، على تعلم لغة ثانية.[1]

ويشير ابن خلدون إلى أن اللغة الأم هي:" تراث مكتسب بعد الولادة مأخوذ بواسطة الشخص الحاضن أو من شخص آخر من نفس الجماعة التي ولد فيها الطفل أو من أية جماعة بشرية أخرى".[2]

3-1 مفهوم اللغة العربية:

اللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمائة واثنين وعشرين مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز و تركيا وتشاد و مالي ونيجيريا وماليزيا واندونيسيا ;غيرها من الدول الإسلامية.[3]

هي لغة الضاد، لسان أمتنا العربية الممتدة في أعماق التاريخ، واللغة ليست وسيلة للتعبير عن الأفكار، أو مجرد رموز لها يدور في الأذهان، إنما اللغة هي المتكلمون بها عقل وفكرا وشعورا.[4]

1-اليونسكو(التعليم في عالم متعدد اللغات)، 2003، ص15-16.
https://ar.unesco.org/themes/gced/languages/resources
2-ابن خلدون، مقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،200،ص442.
3-عمار،أحمد، جميل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الاتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى ووسائل الاتصال الجماهيري، ص11.

ويشير" ماسينيوس" إلى أن اللغة العربية:" لغة وعي ولغة شهادة، وينبغي إنقاذها سليمة بأي للتأثير في اللغة العربية المستقبلية، وإن في اللفظ العربي جرسا موسيقيا لا أجده في لغتي الفرنسية".[1]

4-1 اللغة العربية كلغة أجنبية أو كلغة ثانية:

قد تكون البداية الصحيحة التي يجب أن نبدأ بها ونحن نتصدى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن نطرح على أنفسها سؤال مهما مؤداه: أتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية أم كلغة ثانية؟ إذن في ضوء الإجابة عن هذا التساؤل يتضح الكثير من الأمور والأسس والمبادئ التي في ضوئها تحدد الأهداف وتخطط المناهج ويختار محتواها وينظم، كما تتعدد أيضا طرق وأساليب التدريس و التقويم.

ولقد استخدم المصطلحات لفترة طويلة من الوقت، بمعنى واحد عند تعليم أي لفة حية لغير الناطقين بها، إلا أن بعض المتخصصين المعنيين بتعليم اللغات أدركوها من خلال متطور تربوي، اختلاف مدلول كل مصطلح عن الآخر، ومن ثم بحثو في التمييز بين المصطلحين وأصبح على كل من يتصدى لتعليم لغته لغير مواطنيه أن يدرك هل سيعلمها كلغة أجنبية أم كلغة ثانية؟.

وفي التمييز بين المصطلحين نجد أن تعليم اللغة، كلغة أجنبية يعني أن اللغة تعلم في المدارس كمقرر دراسي أي كمادة من مواد الدراسية ويكون الهدف من تعليمها تزويد الدارسين بالقدرة والكفاءة اللغوية التي تمكنهم من استخدامها في واحد من أغراض متعددة كقراءة الأدب والأعمال الفنية أو الاستماع إلى المذياع وفهم الحوار في العروض السينمائية أو استخدام اللغة بصفة عامة في الاتصال بمن يتكلمون بها، هذا المعنى ينطبق على تعليم اللغة الانجليزية في كثير من البلدان الأسيوية والإفريقية مثل اليابان و الدومنكان تايلاند

1-عبد الله سويد وآخرون، اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا، دار الكتاب الوطنية، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ص9.
2-محمود السيد، التمكين للغة العربية، آفاق و الحلول، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، ج2، المجلد83 ربيع الأول، 1429هـ، ص309.

ومصر، ففي هذه البلاد نجد أن الطلاب يقبلون على اللغة بحماس شديد ولكنه حماس تجاه الاستخدام العملي للغة وليست كوسيلة فعالة لفهم ثقافات الأخرى.

وفي ضوء هذا المعنى تتجه العناية في تعليم اللغة كلغة أجنبية إلى التركيز على استخدامها وممارستها خاصة في المراحل الأولى لنمو القدرة اللغوية، وفي ضوء هذا أيضا يصبح بحثنا عن هدف آخر لتعليم اللغة للأجانب أكثر من الاستخدام العملي الرسمي بحثا عن ذي جدوى، ذلك أنه حتى في إطار هذا الغرض الذي قد يبدو ضيقا عن البعض فإن هناك كثيرا من الصعوبات التي تعترض تحقيقه حيث الحاجة إلى مّدرس معّد إعدادا جيدا، ودارس على درجة عالية من الرغبة والحماسة القلبية، إلى جانب الحاجة الشديدة إلى مواد تعليمية جيدة وطرق وأساليب ووسائل فعّالة لتقديم هذه المواد للدارسين ولعل هذا المعنى هو ما ينطبق من وجهة نظرنا على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ذلك أن تعليم اللغة العربية لغير أبنائها أقرب لأن يكون تعلما للغة أجنبية وليست كلغة ثانية مما سنوضحه فيما بعد.

أما المصطلح الثاني وهو تعليم اللغة (كلغة ثانية) فهو يستخدم عندما تصبح اللغة التي يراد تعلمها لغة التدريس والتعليم في المدارس كاللغة الإنجليزية مثلا في الفلبين والهند أو تصبح اللغة المشتركة بين عدة لغات أو لهجات محلية كما في بعض الأقطار الإفريقية وفي هذه الحالة على أعصاب اللغة أن يحددوا أهدافهم وخططهم ومناهجهم وطرق تدريبهم كما لو كانوا سيقومون بتدريسها في مدارس الوطن الأصلي للغة متجاهلين تماما كون هذه اللغة ليست اللغة الأولى أو لغة المنزل the home language بالنسبة للمتعلم،[1] وبهذا المعني كثيرا ما نستخدم الكتب والمواد التعليمية التي ألفت للمدارس في الوطن الأصلي للغة في عملية تعليمها ولعل هذا ينطبق تماما على تعليم اللغة الإنجليزية في الفلبين وبورما و الهند وبعض الدول الإفريقية.[2]

1-محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه ـ مداخله، طرق تدريسه، ج1، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين بها، 1985م، ص31-32.

2-المرجع النفسه، ص32- 33.

وغالبا ما تكون اللغة، كلغة ثانية أساسية للحياة اليومية و الحياة الوظيفية و المعاملات الرسمية في البلاد التي تعلم فيها، وهي بهذا تتعدى كونها لغة أجنبية فمثل في غانا توجد كثير من اللغات الإفريقية حيث لا توجد لغة واحدة يتكلمها كل الناس أو معظمهم، فلغة fanta يتكلمها أكثر من نصف السكان قليلا، على حين يتكلم الباقي أربع لغات أخرى، والنتيجة أن أصبحت كالإنجليزية هي اللغة السائدة بين كل السكان، ومنذ أن استقلت غانا وجد أنها لا تستطيع التخلص من استخدام اللغة الإنجليزية بعد هذه الأعوام الطويلة من رسوخها كلغة مشتركة، ومن ثم أصبحت الإنجليزية الآن هي لغة التعليم منذ المراحل الأولى، كما أنها أصبحت لغة وسيطة بالنسبة لتعليم اللغة الوطنية التي أصبحت تدرس كمقرر مستقل، وهكذا نجد أن اللغة الثانية في بعض البلاد اقتربت من أن تكون هي اللغة الأولى، واللغة الوطنية كادت تصبح لغة أجنبية وهذا ما سنجد بعضه ينطبق على اللغة العربية في بعض المناطق العربية كالجزائر مثل وبعض مناطق السودان.

فإذا نظرنا إلى اللغة العربية في ضوء العرض السابق، نجد أنها في ضوء تاريخها ومدى انتشارها في البلاد غير العربية لم تحتل مكانة اللغة ثانية إطلاقها وإنما ينظر إليها كلغة أجنبية وطالما أن أية لغة لا تأخذ طريقها لأن تكون لغة ثانية في بلد من البلدان إلا عن طريق استعماري إجباري فنحن لا نتوقع للغة العربية أن تكون كذلك ومن ثم فالاتجاه الآن والذي أخذ انتشارا اللغة العربية يأخذه هو الاتجاه نحو تعلمها كلغة أجنبية ومن ثم يجب أن ينظر في مناهج تعليمها لغير الناطقين بها، وطرق ووسائل هذا التعليم في ضوء هذا المفهوم.

إلا أنه تبقى بعض المواقف الخاصة والمتميزة للغة العربية وذلك في كل من الجزائر والسودان وهما دولتان عربيتان، ففي الجزائر وقبل التعريب أخذت اللغة الفرنسية مكانها لغة ثانية واقتربت أو كادت تكون اللغة الأولى و المشتركة تقريبا حيث أصبحت لغة الاتصال و المعاملات الرسمية وعندما بدأت حركة التعريب في الجزائر كان من الضروري اعتبار اللغة العربية لغة أولى أو اللغة الأم إلا أن تعليمها للجزائريين الناطقين[1]

1-المرجع السابق، ص 34.

بالفرنسية لم يكن في البداية ليتم كلغة أم أو كلغة ثانية، وإنما كان من الضروري أن تعلم كلغة أجنبية في البداية و كمرحلة أولى يمكن لانتقال بعدها إلى تعليمها كلغة ثانية حتى إذا ما أخذت مكانها كلغة ثانية بالمفهوم الذي عرضناه سابقا أصبح من الضروري تعليمها كلغة أم ولغة أولى أي ما نود نصل إليه هو أن اللغة العربية في بعض المناطق العربية قد تعلم في البداية كلغة أجنبية ثم كلغة ثانية ثم كلغة أم وهذا ما ينطبق على الجزائر في بعض الحالات.

أما في السودان حيث توجد مئات اللغات واللهجات غير العربية في مناطق كثيرة، فإن المشكلة تتشابه مع الجزائر؛ بل ربما تكون أكثر تعقيدا، فبعض المناطق لها أو لهجتها التي لا تشترك معها لغة أخرى، وبعض المناطق لها عدة لهجات ولها في ذات الوقت لغة أخرى مشتركة كالإنجليزية مثلا، ومن هنا نجد أن اللغة العربية تمثل بالنسبة لهؤلاء وهؤلاء لغة أجنبية ولكنها في الحالة الأولى ستكون لغة أجنبية مباشرة للغة أو اللهجة الأصلية، ومن ثم يمكن بعد البدء في تعليمها أن تصبح لغة ثانية مباشرة ثم تنتقل لتصبح اللغة الأم، أما في الحالة الثانية فهي ستعلم كلغة أجنبية ثالثة ثم تأخذ مكانها بدل اللغة الثانية المشتركة ثم تنتقل لتكون اللغة الأم وبذلك يتم تعريب هذه المناطق.[1]

2-بين اكتساب اللغة وتعليمها:

2-1اكتساب اللغة:

يقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو إن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة الاتصال، وهذه العملية تشبه، إن لم تماثل عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعليم لغتهم الأولى، الطفل كما تعلم لا يشغل نفسه بفهم القاعدة النحوية عندما يستمع إلى جملة من أبيه وأمه ولا يقف برهة ليحفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في التراكيب، إن

1-محمود كامل الناقة، مرجع السابق، ص35.

لديه حساسية اكتسبها من المحيطين، تجعله يرفض بعض التعبيرات ويقبل الأخرى، يؤثر كلمة على كلمة وذلك في ضوء ما ألفته أذنه وما تجري به ألسنته الآخرين.

ويذكر كراشان أن من الأوصاف الأخرى التي تصف لنا اكتساب اللغة عبارات مثل التعلم الضمني implicit learning والتعلم غير الرسمي informal learning والتعلم الطبيعي natural learning، إن اكتساب اللغة بدون الدخول في مصطلحات يعني التقاط اللغة في مواقف طبيعية وبشكل لا إرادي من المتعلم.

2-2 تعلم اللغة:

تعلم اللغة language learning فمصطلح يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية ، وعلى وجه التفعيل الوعي بقواعد اللغة و معرفتها والقدرة على التحدث عنها ،ومن الأوصاف الأحرى التي تطلق على هذه العملية التعلم الرسمي أو التعلم الصريح explicit learning، ويرى بعض الخبراء أن اكتساب اللغة عملية خاصة بالأطفال و أن تعلمها عملية خاصة بالكبار، و الواقع أن الكبار أيضا يلتقطون اللغة أي يكتسبونها، فهذه قدرة لا تختفي مع النصح.

و عند تعلم اللغة يلقى تصحيح الأخطاء دورا كبيرا إذ يصحح الدارس مسارات التعلم و اكتساب اللغة يتم عادة في المجتمع الذي يتحدث هذه اللغة حيث يتعرض الفرد لفرص متعددة و بشكل مستمر يتصل فيه بالناطقين بهذه اللغة يوما بعد يوما ، و بذلك يمتص بعض تراكيبها و يستوعب مفاهيمها و ينغمس في ثقافة هذا المجتمع ، فيدرك بما لديه من حس لغوي دلالات كل كلمة و تبنى عنده السليقة اللغوية التي يتسر له استعمال اللغة بشكل تلقائي غير مقصود .[1]

1-رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ج1، المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى معهد اللغة العربية، سلسلة دراسات في تعليم العربية، ص80،81.

هذا في الوقت الذي يجري فيه تعلم اللغة عادة بين جدار الفصول و في بيئة غير تلك التي تتحدثها ،و يتم هذا بالطبع بشكل مقصود و بطريقة منظمة تعتمد على مبدأ الانتقاء selection

و هذا بالطبع لا ينبغي وجود حالات يتم فيها اكتساب اللغة في غير بيئتها كما يتم تعلم اللغة في بيئتها، إلا أنها حالات شاذة لا يقاس عليها ،و يقدم لنا شتيرن stern هذا الرسم ليوضح العلاقة بين تعلم اللغة و اكتسابها.

	مجرة الدراسة	بيئة اللغة
تعلم اللغة	احتمال قوي	احتمال ضعيف
اكتساب اللغة	احتمال ضعيف	احتمال قوي

Starm.H.H.93.P-932

واستخدام ستيرنstern لكلمة (احتمال قوي) يعني ضرورة تقبل التجاوزات فليس الأمر مطلقا عندما نقول إن أطفال المهاجرين سوف يكتسبون اللغة سريعا إذ قد يكون من هؤلاء المهاجرين من يعيش منعزلا بأبنائه متصل فقط بين وطنه و كأنه في مستعمرة منعزلة عن العالم المحيط به.., بل قد يدخل أبنائه في مدارس خاصة تنتمي لثقافته ...و يتعذر علينا بالطبع أن نطلق على هذه العملية أنها اكتساب للغة.

العبرة إذن هي بالمواقف التعليمي الذي يمر به الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يتصل به الاستخدام الفعلي للغة في مواقف حية.[1]

ويجب أولا أن تزيل بعض الخرافات عن العلاقة بين اكتساب اللغتين الأولى والثانية وقد لخص ستيرن بعض الآراء الشائعة ، التي تجمعت عبر الزمن من أجل الدعوة إلى تعليم اللغة الثانية على أساس من اكتساب اللغة الأول :

1-المرجع السابق، ص82.

1_في تعلم اللغة، يجب أن نمارس، ونمارس مرات عديدة ، راقب أي طفل صغير يتعلم لفتة الأم ،إنه يكرر الأشياء مرات و مرات، إنه يمارس اللغة كل الوقت في مرحلة التعلم، وذلك هو ماينبغي أن نفعله حين تتعلم لغة أجنبية.

2_إن تعلم اللغة محاكاة في الأساس، ينبغي أن تكون محاكيا كالطفل الصغير الذي يقلد كل شيء.

3_يجب أولا أن نمارس الأصوات المفردة، ثم الكلمات، ثم الجمل، فذلك هو الترتيب الطبيعي، وهو الأسلوب الصحيح لتعلم لغة أجنبية.

4_ راقب نمو الكلام عند الطفل صغير، إنه يستمع أولا، وبعد ذلك يتكلم، لأن الفهم يسبق الكلام دائما، وهذا هو النظام الصحيح في تقديم المهارات في اللغة الثانية.

5_إن الطفل الصغير يستمع، ويتكلم، ولا يطمح أحد أن يجعله يقرأ و يكتب، ذلك أن القراءة و الكتابة مراحل متقدمة في النمو اللغوي، وهكذا، فإن النظام الطبيعي في تعلم اللغة الأولى و الثانية هو، الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

6_لقد تعلمت لغتك الأولى وأنت صغير، دون حاجة إلى ترجمة فكذلك ينبغي أن تتعلم اللغة الأجنبية.

7_إن طفل الصغير يستعمل اللغة دون أن يتعلم شيئا من النحو من النحو الشكلي إذ لا يخبره أحد شيئا عن الأسماء والأفعال، وعلى ذلك يتعلم لغته في إتقان، ومن ثم ليس ضروريا أن نستخدم النحو في تعليم اللغة الأجنبية.[1]

وتمثل هذه الأحكام آراء أولئك الذين يشعرون أن متعلم اللغة الأولى هو حلم معلم اللغة الثانية، أي تلميذ ينمي ثروته اللفظية بطريقة لا نعرفها و ينطق نطقا سليما رغم الهفوات العارضة ـ وتنساب لديه الأنماط الصرفية والنحوية كأنها حلم، بدل ان تكون صداعا دائما،

1-دزجلاس براون، ترجمة د.عبد الراجحي، د.علي علي أحمد شعبان، أسس تعليم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م، ص58.

كما تمثل هذه الأحكام آراء الذين كانت تسيطر عليهم النظرية السلوكية في اللغة حيث يرون أن الاكتساب يعتمد على الاستظهار المستمر، وعلى تكوين العادة، و التعلم الزائد، والتعزيز والاشتراط ،والاستدعاء والمثير والاستجابة ،هؤلاء يرون أن تعلم اللغة الثانية يسلك السبيل نفسه كذلك .[1]

3_ طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين به:

أ_مفهوم طرق التدريس :

تعرف طريقة التدريس بأنها :"الإجراءات المخططة التي يؤديها المدرس لمساعدة المتعلمين في تحقيق أهدافه محددة ،و تتضمن كافة الكيفيات والأدوات والوسائل التي يستخدمها المدرس أثناء العملية التعليمية لتحقيق أهداف محددة ".[2]

وتعرف أيضا أنها :" مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بتدريس درس معين بهدف توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للمتعلمين ".[3]

ب_طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

1_طريقة القواعد و الترجمة:the grammar _ translation method

تعد هذه الطريقة أقدم طرائق تعليم اللغات المعروفة، بيد أنه لا يعرف تاريخ محدد لشأنها ومراحل نموها و تطورها ،وكل ما يعرف عنها أنها طريقة تقليدية قديمة نشأت منذ طهرت الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية و تعليمها.

1-المرجع السابق، ص59.
2-محسن علي عطية، المناهج الحديثة، وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص 263.
3-خليل إبراهيم بشر وآخرون، أساليب التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2014م، ص173

وقد عرفت هذه الطريقة في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تحت أسماء مختلفة، كالطريقة البروسية the prussian method والطريقة الشيشرونية the ciceronian method، بيد أنها شاعت باسم طريقة القواعد والترجمة في الثلاثينيات من القرن العشرين .

وكانت هي الطريقة السائدة في برامج تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى حتى وقت قريب، ولا تزال متبعة في كثير من برامج تعليم اللغة العربية لغة أجنبية أي خارج الوطن العربي، وبخاصة لدى معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات الطلاب المتعلمين.

ومن أهداف هذه الطريقة و ملامحها مايلي :

1_ الهدف الرئيسي من تعليم اللغة هو تمكين الدارسين من قراءة النصوص المكتوبة بها والاستفادة من ذلك في التدريب العقلي، وتنمية الملكات الذهنية، وتذوق الأدب المكتوب والاستمتاع به، مع القدرة على الترجمة من اللغة الهدف وإليها .[1]

2_ النظر إلى اللغة على أنها حفظ القواعد والإلمام بها نظريا، وأن ذلك شرط لممارستها ولهذا تقدم جميع القواعد النحوية والصرفية بالتفصيل، مقرونة بالاستثناءات والشواذ من الأسماء والأفعال والصفات، مع قائمة بالكلمات والمصطلحات المرتبطة بها .

3 _يعد فقط المفردات و فهم معناها من خلال الترجمة من ابرز مقومات تعلم اللغة الهدف بعد فقط القواعد.

4_ضرورة تعرف الطلاب خصائص لغة الهدف، ومقارنتها بغيرها من اللغات، و بخاصة لغة الأم لطالب، و لهذا يصرف المعلم معظم وقته في الحديث عن اللغة، بدل الحديث بها.

5_الاهتمام بالقراءة مع القدرة الكتابة التقليدية من خلال لتدريب على الترجمة من اللغة الأم إلى لغة الهدف، وعدم الاهتمام بمهارتي فهم المسموع و الكلام .

1-ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،2002م، ص 33.

6_التأكيد على الصحة اللغوية language accuracy في القواعد والإملاء والترجمة الدقيقة، وقلة الاهتمام بالكفاية اللغوية language proficieincy .

7_الاهتمام بالنصوص الأدبية الراقية في مراحل مبكرة من التعلم و النظر إليها على إنها مادة للتدريب على التحليل النحوي، لا محتوى لدخل اللغوي المفهوم أو وسيلة لاكتساب اللغة .

8_اختيار المفردات وفقا لورودها في النصوص المقروءة، والحرص الشديد على فهم كل كلمة من النص من خلال الترجمة، من غير نظر لمعايير الشيوع أو التدرج أو الحاجة إلى هذه الكلمات في الفهم والاتصال .

9_ الاهتمام الكامل بالكتاب المقرر، واستقصاء ما فيه من قواعد ونصوص وتدريبات، وعدم الخروج عنه، أو الاستعانة بغيره.[1]

10_حصر التدريبات في ترجمة كلمات وعبارات وجمل غير مترابطة من لغة الأم إلى لغة الهدف والعكس.

11_حصر وسائل التقويم في الاختبارات، بخاصة اختبارات المقال تلك الاختبارات الذاتية غير الموضوعية.

12_ الإيمان بأن الطالب لا يمكن أن يتعلم لغة الهدف بلغة الهدف وإنما يتعلمها من خلال لغة الأم، وأن لغة الأم مرجع أساس في ذلك.

13_قلة الاهتمام بإعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم، ماداموا يتقنون لغة الهدف ويتحدثون لغة الأم للمتعلمين.[2]

1-المرجع السابق، ص34،35.
2-عبد العزيز بن إبراهيم، المرجع السابق، ص38.

2_الطريقة الطبيعية: the natural method.

يعود تاريخ هذه الطريقة إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي نتيجة الاهتمام بالتفكير العلمي الذي ظهر في أوروبا،و نتيجة البحث عن طرائق طبيعية تهتم بالفرد و تراعي طبيعته الإنسانية و تكون بديلة عن الطرائق التي تعتمد على النظريات الفلسفية المنطقية وتقوم على الترجمة .

انطلاقا من هذا المبدأ، بدأ التفكير في تعليم اللغة الثانية على أساس من أن الشيء الطبيعي أفضل من الشيء المتكلف، بناء على ذلك فإن اللغة الثانية ينبغي أن تعلم الأجنبي بالأسلوب الذي يكتسب به الطفل لغته الأم، وأن تهيأ له الظروف المشابهة للظروف التي يمر بها الطفل، وأن ترتب له المواد اللغوية و لعلمية وغيرها ترتيبا يشابه المراحل التي يمر بها الطفل في أثناء اكتسابه لغته الأم.

ولكي تتحقق هذه الأمور، ينبغي أن يفهم المتعلم المنطوق أولا، ثم يتحدث ثانيا، وبعد فترة يبدأ في القراءة فالكتابة، لأن هذا هو الترتيب الطبيعي لنمو لغة الطفل.

وينبغي ألا تدرس القواعد للمتعلم إطلاقا بل يتعلمها نتيجة تعرضه اليومي للغة المنطوقة وقراءته المكثفة، فيتوصل إلى هذه القواعد بنفسه من خلال مواقف طبيعية، وسياقات غير مصنوعة، أما المفردات فينبغي أن يكتسبها المتعلم، ويفهم معانيها، ويعرف استعمالاتها عن طريق الخبرة من خلال التعرض للغة في مواقف وسياقات طبيعية سليمة، بعيدا عن الحفظ والترجمة.

تتمثل أهداف هذه الطريقة وملامحها في :

1_الاهتمام بالنواحي العلمية الطبيعية، والتأكيد على الجوانب الإنسانية لمتعلم اللغة الثانية، بعيدا عن النظريات الفلسفية والمنطقية.

2_التأكيد على تعلم اللغة الثانية لا يختلف عن تعلم اللغة الأم .

3_التأكيد على الجوانب الشفهية في اللغة ،والاهتمام بمهارتي فهم المسموع والكلام .

4_التدرج في تقديم المهارات اللغوية، تدرجا يماثل المراحل التي يمر بها الطفل في اكتساب لغته الأم، يبدأ بالفهم فالكلام، ثم القراءة فالكتابة.

5_لا تتطلب هذه الطريقة كتبا ولا مواد لغوية مقررة، وبخاصة في المراحل الأولى من التعلم.

6_لا يشترط التحضير للدروس، ولا الاستعداد للمواقف، لأن المواقف ينبغي أن تكون طبيعية عفوية، غير أن يراعي مستوى طلابه، فيخاطبهم باللغة التي تناسب مستواهم كما يخاطب الوالدان طفلهما.

7_ اللغة الأم لمتعلم لا تستعمل في حجرة الدراسة، مهما كانت الأسباب و المسوغات، وعلى المعلم أن يشرح الكلمات باللغة الهدف فقط ، ويمكن أن يلجأ إلى التمثيل والإشارة والرسم، عندما لا يفهم الطلاب .[1]

8_عدم تدريس القواعد إطلاقا ، وتحاشي الحديث عن القواعد بطريقة نظرية مباشرة .

الطريقة المباشرة: the direct method

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تطورت الدراسات العلمية في علم اللغة و علم النفس ،اللذين اتضحت معالمهما و تكونت مناهجهما و مدارسهما، ثم بدأت تؤثر في ميادين التعليم بخاصة تعليم اللغات الأجنبية ، و كان الاعتقاد السائد آنذاك هو أن تطبيق المعارف العلمية ، في علم اللغة و علم النفس،على تعليم اللغة سوف يكون أسرع في التعلم، وأفضل في النتائج من الاعتماد على تقديم اللغة بطريقة عفوية غير معدة ولا مخطط لها ،كما الحال في الطريقة الطبيعية.

تطبيق لهذه المبادئ، بدأت محاولات جادة للاستفادة من مزايا الطريقة الطبيعية، وتنظيمها وتقنيتها بناء على ما توصلت إليه الدراسات والبحوث في علم اللغة، وعلم النفس، فكانت النتيجة ظهور الطريقة المباشرة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

1-عبد العزيز إبراهيم العصيلي، مرجع سابق، ص51، 52.

و من أهداف هذه الطريقة ما يلي :

1_الهدف من تعليم اللغة الثانية، وفقا لهذه الطريقة، هو الاتصال بها مع الناس، بشكل طبيعي عفوي .

2_الحرص على أن يقود تعلم لغة الهدف إلى التفكير بها في اقصر وقت ممكن، دون اللجوء إلى الترجمة من لغة الأم و إليها.[1]

3_الاهتمام كثيرا بالجوانب الشفهية من اللغة، وتأخير الجوانب المكتوبة منها .

4_ بناء على ذلك فإن المهارات اللغوية الأربع ينبغي أن تقدم لمتعلم لغة الهدف مرتبة في مراحل زمنية متشابهة لترتيب مراحلها لدى الأطفال في اكتسابهم لغاتهم الأصلية، بحيث نبدأ بفهم المسموع فترة كافية، يليه الكلام ثم القراءة فالكتابة في مرحلة متأخرة.

5_ الاعتقاد الجازم بأن اللغة الثانية يمكن تعلمها بطريقة طبيعية مباشرة مثلما تكتسب لغة الأم.

6_ الاهتمام بتقديم العبارات والجمل الجاهزة من خلال سياقات طبيعية شائعة .

7_التدرج في تقديم المادة اللغوية من المحسوس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد.

8_تقديم العناصر اللغوية من كلمات وعبارات و جمل في بداية الأمر من خلال نصوص حوارية تكون قصيرة ومفهومة.

9_بيان معاني الكلمات من خلال المفردات، وتعليم العبارات والجمل من خلال الصور والحركات والتمثيل، ليس عن طريق الشرح أو الترجمة.

1-ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المرجع السابق، ص60،61.

10_الاهتمام بالكتاب المقرر الالتزام بخطط الدرس، لأنهما وضعا وفق معايير مدروسة، واختيرت فيهما الكلمات والجمل، والصيغ الصرفية، والوظائف النحوية لتقدم في مراحل محددة.[1]

4- طريقة القراءة : the reading method

تعد القراءة من الطرق التعليمية إذ لا يمكن فهم نص لغة ما، ما لم يتم قراءته قراءة صامتة ثم جهرية لاستيعابه و فهم محتواه، كما أن هذه الطريقة تضمن للمتعلم اكتساب مفردات جديدة و قواعد و عناصر لغوية من النص المقروء.

لكن من سلبيات هذه الطريقة أنها ركزت على جانب واحد من جوانب اللغة وهو القراءة و أهملت الجوانب الأخرى خاصة الشفوية منها، كما أهملت مهارة الكتابة التي تحتاج إلى تدريبات خاصة.

5_ الطريقة السمعية الشفوية: the audiolingul method

تتشابه مع الطريقة المباشرة حيث تمكن المعلم من التركيز على المنطوق وجود التراكيب لخدمة الجانب النحوي والصرفي، وهي طريقة تجمع بين الاستماع إلى اللغة أولا، ثم إعطاء الرد الشفوي مع وجود عنصر مرئي أو بدونه، فهي إذن تهتم بالجانب الشفوي للغة، وتركز على حاسة السمع بالاستعانة بالصور والأشرطة السمعية والأفلام، ومن عيوب هذه الطريقة:

_أنها تركز على الجانب السمعي الشفهي وتمثل الجوانب الأخرى.

_لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.[2]

_لا تلبي الحاجات الخاصة لبعض المتعلمين الذين يجيدون القراءة والكتابة.

1-المرجع السابق، ص64،65.

2-رفيق سماعي، اللغة العربية تحديات العصر وآفاق المستقبل، المركز الديمقراطي العربي، برلين (ألمانيا)، ط1، 10-11يوليو- تموز2021، ج2، تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الواقع والأفاق، ص58،59.

_مهارة الاستماع لوحدها دون القراءة و الكتابة قد تؤثر سلبا على المتعلم فيخطئ في كتابه كلمات وعبارات يصعب عليه تصحيحها فيما بعد.

6- الطريقة الوظيفية التواصلية:

إن التواصل هو أساس لتعلم أية لغة، واكتساب المتعلم القدرة التواصلية يمكنه من إتقان اللغة الأجنبية واستخدامها في المواقف الحياتية التي لا يمكنه استخدام اللغة الأم فيها وقد ظهرت الطريقة الوظيفية التواصلية مع ظهور تغير أساسي في النظرة إلى اللغة ذاتها والطريقة التي نصفها بها، وأساليب ومحتوى التعلم والتعليم، نتيجة ظهور النظريات اللغوية الجديدة، فنظريات التعلم وانعكاساتها على تعلم اللغات الأجنبية.

إن الهدف من تعلم اللغة وفق هذه الطريقة هم امتلاك القدرة على القيام بالوظيفة الرئيسة لها، وهي عملية الاتصال بين أفراد المجتمع.

تنطلق هذه الطريقة من حاجات المتعلمين في تعلم اللغة الثانية كما تولي اهتماما كبيرا بالمهارات اللغوية الأربع(الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة) وتعمل على تنمينها في وقت احد بطريقة متكاملة وتستخدم المهارات اللغوية لفهم أداء المعلومات و التجارب والآراء و المشاعر...[1]

4- مشكلات تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها:

قد تعدد صعوبات تعليم اللغة العربية، يتعدد العناصر المشتركة في تعليمها فقد نجد صعوبات عامة، ترجع إلى قلة المتخصصين في علم اللغة التطبيقي، وتعليم العربية للناطقين بغيرها، وقلة البحوث العربية المتعلقة بهذا النوع من التعليم، قد يكون سببه عدم التشجيع على التأليف والنشر في هذا المجال.

ومنها ما يتعلق باللغة ذاتها، فنجد مشكلات تتعلق بالجوانب الصوتية، ومشكلات كتابية، ومشكلات نحوية وصرفية، ومشكلات معجمية دلالية، وهي على النحو التالي:

1-المرجع السابق،ص59،60.

1-المشكلات الصوتية: قد تنتج المشكلات الصوتية من عدم وجود بعض الأصوات العربية في اللغة الأم بالنسبة للدارس، وقد تكون موجودة لكنها تنطق بشكل مغاير لما في لغته، فنلاحظ أن صعوبات الأصوات في اختلاف اللغتين في مخارج الأصوات، والاختلاف في العادات النطقية ويمكن حصر الأصوات التي يجد متعلم العربية صعوبة في نطقها:(ظ- ط- ض- ص- خ- غ- ق- ع- ح)، وتمثل قاسما مشتركا بين كثير من الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية من غير أبنائها، ويمكن معالجة مشكلة النطق كالتالي:

- التدرج في تعليم الأصوات العربية، فتقدم الأصوات المشتركة في معظم اللغات، ثم الانتقال إلى الأصوات التي تليها في السهولة، وتجعل الأصوات التي تنفرد بها العربية آخرا.
- تقديم الكلمات الشائعة في الاستخدام.
- الاعتماد على الفروق الوظيفية التي يؤدي الخطأ فيها إلى تغيير المعنى، وذلك بالاعتماد على الثنائيات الصغرى مثل:سال، صار، ثاب، طاب...
- الشرح المباشر لطريقة النطق وصفته، والاستعانة بالإشارات وحركات الوجه واليدين.

2- المشكلات الكتابية: وهي ناتجة عن اختلاف طبيعة الكتابة في اللغة العربية عن لغته الأم، ويمكن تحديدها كالتالي:

- نظام الكتابة العربية يبدأ من اليمين إلى اليسار، وهذا غير مألوف في لغات أخرى خاصة اللاتينية.
- تعدد صورة الحرف الواحد، وتنوع أشكاله حسب موقعه من الكلمة واتصاله بما بعده أو انفصاله عنه.[1]
- تقارب أشكال بعض الحروف.
- عدم التطابق بين المنطوق والمكتوب في بعض الكلمات.

1-محمد بن مرعي الحازمي، علم اللغة التطبيقي، تعليم العربية للناطقين بغيرها،جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، الفصل الدراسي الأول،1429هـ-1430هـ، ص27- 28.

- كتابة الهمزة وتعدد أشكالها في أول الكلمة ووسطها ونهايتها.
- كتابة الألف المقصورة والممدودة، والتاء المفتوحة والمربوطة.

ويمكن معالجتها عن طريق:

- ضبط الكلمات و الجمل المكتوبة بالشكل التام داخل الكلمات وأواخرها.
- الأخذ بمبدأ التدرج، فتقدم الدارس كلمات قصيرة سهلة النطق والكتابة وتمثل في الكتابة تمثيلا صوتيا دقيقا وواضحا، والابتعاد عن الكلمات التي لا يتفق نطقها مع شكلها.
- ربط الكلمة المكتوبة بالنطق السليم.
- الإكثار من القراءة والكتابة بشكل مستمر.

3- المشكلات النحوية:

- اختلاف بناء الجملة العربية عن بناء الجملة في لغات كثيرة.
- التقديم والتأخير.
- التصرف الإعرابي.
- الأعداد، وقواعدها في المطابقة والمخالفة.
- المطابقة في التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير.

ويمكن معالجة تلك الصعوبات كالتالي:

- تقديم موضوعات النحو والصرف وظيفيا وفق الأساليب التربوية السليمة كالأخذ بمبدأ التدرج ومراعات الشيوخ.
- تقديم النحو و الصرف من خلال نصوص طبيعية غير مصنوعة.
- ترغيب الطلاب في القراءة الحرة، وتوجيههم إلى اختيار نصوص قرائية سهلة.

4- المشكلات الصرفية: وذلك:

- كثرة أبواب الصرف وتعدد أبوابه ومسائله.[1]
- التداخل بين أبواب النحو والصرف.

1-المرجع السابق، ص28،29.

- عدم الاطراد في بعض القضايا الصرفية.
- الخلط بين السماعي والقياسي في أبواب الصرف.
- وجود قضايا صرفية لم يعهدها الدارس في لغته، كالميزان الصرفي، والإفراد والثنية، و الجمع والاشتقاق.

5- المشكلات المعجمية الدلالية: وتتمثل في:

- كثرة كلمات اللغة العربية.
- تعدد المعاني للكلمة العربية، وتنوع دلالتها،
- صعوبة البحث في المعاجم العربية عن معنى الكلمة التي يصعب على المتعلم فهمها، لحاجته لتجديد حذرها، وهو مما يصعب على التعلم اللغة المبتدئ.

ويمكن حلها:

- اختيار الكلمات اختيارا علميا دقيقا، ويراعى أن تكون شائعة الاستعمال.
- مراعاة حاجات المتعلمين إلى كلمات محددة في كل مرحلة.
- الحرص على وضوح محتوى النص الذي تقدم الكلمات الجديدة من خلاله، فلا يجمع صعوبة الكلمات، وغرابة المعنى.
- أن تصاحب المواد اللغوية بعض القراءات الإضافية، إلى كتب وقصص.
- تزويد الكتاب بالصور التوضيحية اللازمة بشرط أن تكون واضحة وضرورية وتوضح في المكان المناسب.
- فهم الكلمة في سياقها الذي وردت فيه، وعدم حفظها في قوائم معزولة عن سياقها.[1]

1-محمد بن عرسي الحازمي، علم اللغة التطبيقي، تعليم العربية للناطقين بغيرها، مرجع سابق، ص29،30.

خلاصة القول:

- اللغة الأم هي اللغة التي يكسبها الطفل في مرحلة الطفولة و التي تعد جزء من هويته الشخصية والاجتماعية والثقافية، أما اللغة العربية فهي اللغة التي حافظت على قواعدها اللغوية حتى الوقت الراهن، والتي يصل عدد حروفها إلى ثمانية وعشرين حرفا والتي يسعى العديد من الطلاب دراستها وخصوصا غير الناطقين بها ومصطلح تعليم العربية كلغة أجنبية نعني به تعليمها كمقرر دراسي في المدارس التي تمكن من استخدامها الأغراض خاصة أما تعلمها كلغة ثانية المقصود بها ما تصبح اللغة المراد تعلمها لغة التدريس والتعليم.
- اكتساب اللغة هي الطريقة التي يتعلم بها كل فرد لغته الأم بدون مشقة، تتأتي تلقائيا من الأسرة و المحيط من خلال تجربة الخطأ و الصواب، فاللغة الأم مكتسبة حيث يستوعب فيها الأطفال الأصوات التي يسمعونها من أول مراحلهم العمرية، وبعدها يبدءون في إنتاج أصوات أحادية المقطع ثم إنتاج عبارات متعددة المقاطع...إلخ، أما التعلم فهو عملية منهجية، فتعلم اللغة يعتمد بقدر قليل من التواصل و المزيد من الشرح و التعلم يساعد على مراقبة الأخطاء وتصحيحها.
- تتمثل طرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها في طريقة القواعد والترجمة، الطريقة الطبيعية، الطريقة المباشرة، طريقة القراءة، الطريقة السمعية الشفوية، الطريقة الوظيفية التواصلية.
- مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تتمثل في الجوانب الصوتية أي مخارج الأصوات واختلاف النطق ومن بين الحروف صعوبة(ظ. ط. ض.ص. خ. غ. ق. ع. خ)، المشكلات الكتابية ونقصد اختلاف كتابة اللغة العربية عن اللغة الأم وتتمثل في نظام الكتابة، تعدد صورة الحرف الواحد، الهمزة، الألف المقصورة...إلخ، المشكلات النحوية ونقصد اختلاف بناء الجملة العربية مثل التقديم و التأخير، التصرف الإعرابي، الأعداد، المشكلات الصرفية ونقصد وجود قضايا صرفية مغايرة لم يعهدها الدارس ومنها الميزان الصرفي الجمع والاشتياق، المشكلات المعجمية و الدلالية،

تعـدد المعـاني وتنـوع الـدلالات، كثـرة الكلمـات اللغـة العربيـة... ، ولكـن هـذا لا يعنــي أن اللغــة العربيــة معقـدة كمــا يراهــا الــبعض فهــي تواجــه مشــاكل كغيرهــا مــن اللغــات أثنــاء تعليمهــا، وبــالرغم مــن وجــود المشــكلات إلا أن هنــاك خصائص تميزها عن باقي اللغات البشرية.

الفصل الثاني

تأثير اللغة العربية على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها

- مستويات تعليم العربية كلغة ثانية.
- تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- التحديات التي تواجه اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- الحلول والمقترحات اللازمة لتسهيل تعلم العربية لغير الناطقين بها.

1- مستويات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية:

تعلم أي لغة من اللغات أمر لا يحدث بين يوم و ليلة، ومهمة لا تكتمل بين عشية وضحاها، إنها عملية تراكمية تتم على مراحل يكتسب الإنسان في كل منها شيئا حتى يصل إلى ما يرجو الوصول إليه من مستويات الأداء المختلفة في ممارسة هذه اللغة.

ولقد اصطلح على تسمية هذه المراحل بالمستويات، هذه المستويات لا ترتبط كثيرا أو قليلا بالمستويات التعليمية التي يقتضيها الطالب في مدرسته، إن المستويات في ميدان تعليم اللغة الثانية، تعني المراحل التي يقطعها الطالب في تعلم هذه اللغة بما فيها من جوانب معرفية أو وجدانية، أو مهارية، ولقد اختلف الكتاب والباحثون في عدد المستويات التي ينبغي أن ينقسم إليها تعليم اللغة الثانية حتى يقرب من مستوى الناطقين بهذه اللغة نطقا وأداءً وفهما، فمن الكتاب من يقسم هذه المستويات إلى ستة تتفق في عددها مع السنوات الست التي يقضيها الطالب في المرحلتين الإعدادية و الثانوية، ومنهم من يقسمها إلى خمسة مستويات، ومنهم من يقسمها إلى أربعة مستويات هي المستوى الابتدائي أو الأولي والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم والمستوى النهائي.

ومع وجاهة كل من هذه التقسيمات الثلاثة و بالرغم من وجود مبرر لها إلا أن العرف السائد هو تقسيم مستويات تعليم اللغة الثانية إلى ثلاثة مستويات: وهي الابتدائي والمتوسط والمتقدم، ولا ينبغي مرة أخرى أن يظن بأن كلمة الابتدائي يعبر عن مرحلة تنمية المهارات الأساس للغة عند الطالب وتمكينه من أن يؤلف أصواتها وتراكيبها، والمستوى المتوسط يعبر عن مرحلة تثبيت هذه المهارات الأساس وتوسيع نطاقها وزيادة الثروة اللغوية عند الطالب، أما المستوى المتقدم فيعبر عن مرحلة الانطلاق في الاستخدام اللغوي.[1]

وهنا تثار عدة أسئلة منها: ما موقع هذه المستويات من السلم التعليمي؟ وما نسبة الوقت الذي ينبغي أن يخصص لكل مهارة لغوية فيها؟ وما عدد المفردات التي ينبغي أن يتعلمها في كل منها؟.

1-محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1424هـ- 2003م، ص61.

لقد قدم عدد من الكتاب والباحثين في ميدان تعليم اللغات الأجنبية تصورات مختلفة لذلك إلا أنه بالاطلاع على عدد كبير من كتب مرشد المعلم المصاحبة لمناهج تعليم هذه اللغات وجد أن أقرب هذه التصورات إلى الصحة وأكثرها شيوعا في ذلك الذي يشتمل عليه الجدول التالي:

مستويات تعليم العربية كلغة أجنبية

موقعه من السلم التعليمي					نسبة المهارات اللغوية				عدد المفردات
المستوى الابتدائي	الابتدائية السنوات الثلاث أو الأربع الأولى	الاعدادية السنتان الأولى والثانية	الثانوية السنة الأولى	الجامعية الفصل الدراسي الأول(عام على الأقل)	استماع %40	كلام %40	قراءة %15	كتابة %5	/750 1000
المتوسط	–	–	–	الفصل الدراسي الثاني(عام على الأقل)	%40		%40	%20	/1000 1500
المتقدم	–	–	–	الفصل الدراسي الثالث (عامان)	40 %		%40	%20	/1500 2000

مستوى المبتدئين في تعلم اللغة الثانية كما يبدو من الجدول السابق يتسع ليشمل السنوات الثلاث الأولى من تعليمها لو أنها درست في المرحلة الابتدائية من السلم التعليمي ويستغرق هذا المستوى نفسه عامين في المرحلة الإعدادية، بينما يستغرق عاما واحدا(مابين ستة أشهر وعام ويفضل أن يكون عاما على الأقل)،[1] في المرحلة الجامعية أما من حيث نسبة المهارات اللغوية فينبغي أن يستغرق نشاط الطالب في الاستماع إلى اللغة الثانية نسبة40% في الوقت المخصص لدراستها وينبغي أن يستغرق نشاطه في الكلام نفس النسبة، بينما تقل

1-المرجع السابق، ص62.

نسبة الوقت المخصص للقراءة حتى تصل 15% وأخيرا نجد الكتابة تشتغل نسبة لا تتجاوز 5% من الوقت المخصص لمتعلم اللغة في المستوى الابتدائي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في حالة تدريس اللغة الثانية للأطفال ما قبل سن التاسعة لا يفضل أن يرجأ تعليم القراءة أو الكتابة، وينقسم الوقت بيم مهارتي الاستماع والكلام فقط.

ومن حيث عدد المفردات فهو، كما يبدو من الجدول يتراوح بين 750 و1000 كلمة في هذا المستوى.

وكما يبدو من الجدول نفسه، ينبغي أن يوزع الوقت المخصص لمهارتي الاستماع والكلام بينهما بحيث لا يتجاوز 40% من وقت البرنامج، وذلك في المستويين المتوسط والمتقدم.

وجدير بالذكر هنا أن هذه التقسيمات مجرد افتراضات تعارف المشتغلون بتعليم اللغة الثانية عليها ولم يشهد الميدان بعد دراسة تجريبية تفصل في الأمر وهذا ببساطه معناه أن الأمر يتوقف في كل برنامج على عدة متغيرات منها الوقت المخصص للدراسة (كم ساعة في اليوم، وكم يوما أسبوعيا، وكم شهرا يستغرقها البرنامج) ومنها الخبرة السابقة باللغة عند الطلاب، ومنها ظروفهم الشخصية الأخرى مثل السن والجنس والدوافع والاتجاهات، ومنها مدى التقارب بين اللغة الأولى عند الطالب واللغة الثانية التي يتعلمها هي هنا العربية، المهم في الأمر أن المعدلات السابقة مجرد اتجاهات ينبغي أن يكون للمعلم الحق في الالتزام بها أو الخروج عليها، أو التعديل فيها على ضوء برنامجه الخاص.[1]

لقد اختلف الباحثون في إحصاء عدد المستويات التي ينبغي أن يمر بها الطالب أثناء تعلمه للغة الثانية، فمنهم من يقسمها إلى ستة تتفق مع المرحلتين الإعدادية والثانوية ومنهم من يقسمها إلى خمسة وهناك من يقسمها إلى أربعة مستويات هي المستوى الابتدائي والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم والنهائي، أما بالنسبة لموضوع تقسيم تعليم اللغة الثانية حسب المستويات أمر افتراضي فقط، لأنه لا يوجد دراسات ميدانية حول هذا

1-محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص63.

الموضوع، إلا أن مستويات تعلم اللغة الثانية يعود إلى عدة عوامل منها الوقت المخصص والمدة المتبعة للتعلم، وكذا الخبرة السابقة بالإضافة إلى الظروف الشخصية المتمثلة في السن، الجنس والأهم من كل هذا الدافع.

2-تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها:

(تأثير اللغة العربية بوصفها اللغة الهدف)

النقل من اللغة الأم إلى اللغة الهدف وبصورتيه السلبية(التدخل) والايجابية(التيسير) يشكل أهم ملامح مع تأثير اللغة الأم في تعلم اللغة الهدف.

وإذا انتقلنا إلى تأثير اللغة العربية نفسها بوصفها اللغة الهدف، فانه يمكن القول إن ما تتميز به العربية من خصائص ومميزات جمالية هي ذاتها تعد أهم المقومات التي تواجه متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، ويمكن تقديمها على النحو التالي:

-على المستوى الصوتي تتميز العربية بـ:

أ- اتساع المدرج الصوتي: فمخارج الأصوات في العربية تمتد مابين الشفتين إلى أقصى الحنجرة ويخرج منها الهمزة والهاء، إضافة إلى وجود الأصوات الأنفية(م.ن) هذا الاتساع في المدرج الصوتي أنتج الأصوات الحلقية والمطبقة التي تميز العربية عن كثير من اللغات الأخرى، التي غالبا ما تكون مخارج أصواتها قريبة من الشفة والأنف، كاللغات الشجرية الصينية واليابانية مثلا:

ب-وجود بعض المظاهر الصوتية الكتابية التي قد تسبب تعورا لدى متعلمي العربية لما تطلبه من جهد كبير من الطالب و المدرس في الوقت نفسه، ويمكن إجماليا بالآتي:

1)الصوائت القصيرة والطويلة: وتتمثل هذه الصعوبة أحيانا في عدم القدرة على التمييز بين صائت الفتحة بالمقارنة مع ألف المد، أو الضمة وواو المد أو الكسرة معا ياء المد، في كلمات مثل: جلس وجالس، عمل وعامل...إلخ، وما يعينه من صعوبة في فهم المشتقات والتفريق بينهما وبين الأفعال والمصادر. [1]

1-محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد42، ملحق1، 2015م، ص1175 – 1176.

2)ظاهرة التنوين التي امتازت بها العربية عن بقية لغات العالم، بالإضافة إلى تماثلها النطقي مع حرف النون مما يزيد من صعوبة تعلمها للطالب الأجنبي، كتابا ← كتابن، قلما ← قلمن، سيارة ← سيارتن.

3)همزتا الوصل والقطع وأداؤهما الصوتي.

4)ظاهرة تأية صوت الهمزة المتعدد، واختلاف العلماء في تحديد القاعدة الإملائية التي تحدد شكلها الكتابي أديا إلى تعقيد المسألة، يقرأون ويقرؤون ويقرءون، مسئول ومسؤول، شؤون وشئون.

5)ظاهرة اختلاف بعض الأصوات نطقا وكتابة، وتمثل التاء مع الهاء هذه الظاهرة، ففي حال الوقوف عند الكلمة المنتهية بالتاء المربوطة فإن نطقها سيكون هاء، مما يوقع الطلبة في ليس كبير واضطراب في كتابتها، لاسيما المبتدئون منهم، بالإضافة إلى مسألة التاء المفتوحة وخلطها بالتاء المربوطة: صوره/ صورة، مياه/ مياة، سيارة خالد/ سيارت خالد، ذلك لأنهم لا يتمكنون من تمثل أن التاء المفتوحة الزائدة علامة الفعل الماضي، والتاء المربوطة الزائدة علامة الاسم المؤنث ـ تأنيثا حقيقيا أو مجازيا ـ فيقع الخلط عندهم.

6)ظاهرة تشابه كثير من أصوات العربية كتابة، وهذه الظاهرة(قد توجد في كثير من لغات العالم) إلا أن العربية قد تمتاز بكثرة التشابه بين أصواتها في صورتها المكتوبة، إلى درجة تجعل من الصعب على الطالب أحيانا أن يميز بينها ويمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات.[1]

-(ب.ت.ث.ن.ف.ق).

-(ج.ح.خ.ع.غ).

-(د.ذ.ر.ز.و).

-(س.ش.ص.ض.ط.ظ).

1-المرجع السابق، ص1176.

-(م.ه.أ).

وواضح أن بين أصوات كل مجموعة شكلا من أشكال الكتابة.

7)ظاهرة إلصاق "أل التعريف" بنوعيها الشمسية والقمرية والنطق باللام وعدم النطق بها حيث تعد من صلب الإشكالات الصوتية التي يواجهها متعلمو العربية من الناطقين بغيرها، وتمثل هذه الظاهرة صعوبة لدى المتعلمين لسببين لغويين هما:

- اشتراك النوعين بالشكل الكتابي(الرسم الإملائي).

-ارتباط نطق اللام بالصوت الذي يأتي بعدها.

ويلزم قبل تدريس(أل) الشمسية أن يكتسب الدارس مهارة تعرف الشدة ونطقها نطقا صحيحا ذلك أن أل (الشمسية) كما نعلم لا تنطبق وأن الحرف الذي يكون بعدها يكون مشددا، بينما تنطق أل (القمرية) لاما ساكنة، ومن ثم نوصي بالبدء بتدريس أل(القمرية) لعدم إحداث تغيرات على الكلمات التي تدخل عليها أل(القمرية).

8)الأصوات التي تنطق ولا تكتب في بعض الكلمات العربية، مثل ألف المد بعدها الهاء في أسماء الإشارة(هذا، هذه، هذان، هؤلاء)، وغيرها من الكلمات القليلة التي يمكن علاجها، بإعداد قائمة بهذه الكلمات تقدم للطالب الأجنبي.

9)الأصوات التي تكتب ولا تنطق، ألف التفريق: قالوا ذهبوا واللام الشمسية.

10)ظاهرة تعدد تأدية الأصوات(تفخيمها وترقيقها وتسهيلها وتخفيفها) وما ينتج عنها من خلط لدى الدارسين، بين الصوت المنطوق وشكله المكتوب، سواء كان سبب طريقة الأداء اللغوي المتأثر باللهجة أم سبب اقتران ذلك الصوت بالضمة، أو مجاورته لصوت مفخم.[1]

11)التماثل الكتابي مع اختلاف النطق والدلالة: ونعني به أن تكون صورة الكلمات الكتابية واحدة مع اختلاف النطق والمعنى، ويتجلى ذلك في كتابة المثنى في حالتي النصب والجر

1-محمد عيد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية، ص1177.

التي تماثل كتابة جمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر أيضا، وذلك كقولنا: قادمين نريد بها اثنين وقادمين نريد بها الجمع، فكتابة الكلمتين واحدة ـ عند إغفال الحركات، وهو ما يحدث غالبا بل دائما في المطبوعات العامة، إلا أن نطقها مختلف، إذ تنطق الأولى بفتح الدال، في حين تنطق الثانية بكسرها، أي الدال ــ كما أن معنى كل منهما مختلف عن الأخرى.

-على مستوى المفردات:

في هذا المستوى نجد أنه ثمة عدد من القضايا التي لم يعهدها المتعلم في لغته الأم مثل:

1- الاشتقاق.
2- الميزان الصرفي.
3- التثنية.
4- المجرد والمزيد، الصحيح والمعتل.
5- عدم الاطراد في بعض القضايا الصرفية.

-على مستوى التراكيب:

1- العربية لا تستعمل لفظا يربط المبتدأ بالخبر أو بين المضاف والمضاف إليه.
2- الإعراب: أي أن للغة قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها وضبط أواخرها، وهذا مما يساعد على دقة الفهم، إضافة إلى أن الإعراب يعطي حرية في تقديم الكلمات وتأخير دونها، وتأثير على المعنى مثلا: ليس هناك إبهام إذا أخرنا الفاعل وقدمنا المفعول به في جملة(كتب درسه علي).[1]

1-المرجع السابق، ص1177

-على مستوى المعجم(الدلالة):

1-ظهور الدلالات المستعملة لبعض المفردات العربية غير المثبتة في المعاجم العربية.

2-غزارة الألفاظ الناتجة عن الترادف وهو كثرة الألفاظ الدالة على معنى واحد أو مسمى واحد مثل الكلمات الدالة على(الصحراء، والسيف والجمل، الأسد)، أو تلك الناتجة عن الاشتراك اللفظي نحو: عين الماء، عين الإنسان، عين المال، عين على العدو، عين عضو في مجلس الأعيان.

3-اختلاف السياق الثقافي للغة العربية، عن السياق الثقافي للغة المتعلم الأم.

4-الاستخدامات المجازية.

5-مسألة الازدواجية بين الفصحى والعامة، الفصحى التي يتعلمها داخل الصف، والعامية لغة الحديث اليومي التي يسمعها خارج الصف.[1]

رغم ما تتميز به اللغة العربية من خصائص جمالية إلا أن متعلميها كلغة ثانية يواجهون صعوبات ومعوقات يمكن تقديمها على النحو التالي: على المستوى الصوتي فالعربية تتميز باتساع المدرج الصوتي فمخارج الأصوات فيما تمتد مابين الشفتين إلى أقصى الحنجرة، إضافة إلى وجود الأصوات الأنفية كما تتصف بوجود بعض المظاهر الصوتية الكتابية المتمثلة في الصوائت القصيرة والطويلة، ظاهرة التنوين، ظاهرة تأدية صوت الهمزة المتعدد، الأصوات التي تكتب ولا تنطق، ظاهرة تعدد تأدية الأصوات مثل التماثل الكتابي مع اختلاف للنطق والدلالة، أما على مستوى المفردات فهناك مثل قضية الاشتقاق، الميزان الصرفي، التثنية، الصحيح والمعتل، أما على مستوى التراكيب فتتميز مثل بعدم الربط بين المبتدأ والخبر، وقضية الإعراب، على مستوى المعجم نجد الاستخدامات المجازية، اختلاف السياق الثقافي في اللغة العربية... إلخ.

1-نحند عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية، ص1177.

3-التحديات التي تواجه اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها:

العولمة: تعني الهيمنة أو السيطرة وتمثل مرحلة أبعد المدى، وللعولمة أثارها الثقافية والاجتماعية المدمرة لأنها تهمل الأبعاد الاجتماعية والإنسانية وزيادة التفكك الاجتماعي وهي تقوم على صياغة ثقافية عالمية واحدة هي(ثقافة السوق) ومحو الخصوصية الثقافية لشعب من الشعوب وقطع وصل الأجيال الحديثة بتراثها وجذور حضارتها وما فيها من التركيز حتى النجاح الفردي وجمع الثروة وإضعاف الثقافة الوطنية لأن الدور العلمي للعولمة يتناول المشتركات في الحضارة العلمية ولا يهتم بخصوصيات الوطن والمجتمع.

إن ثقافة العولمة قائمة على الغزو والغرض والضغط وهذا يمكن أن يؤدي إلى كارثة بفعل الهيمنة وهذا الفكر يقودنا إلى العولمة وهي التي تستند إلى ثلاث قواعد سلطة السوق، سلطة المؤسسة الإنتاجية، سلطة رأس المال، ولذلك تهدف العولمة أن تحظى الولايات المتحدة الأمريكية بالسيادة على العالم لأنها تمتلك القوة والتقنية.

والعولمة جزء مهم للهيمنة وتنميط الناس وجعلهم منشغلين بالربح بدلا من الانشغال بالقيم النبيلة والقيم الإنسانية العليا، فمجتمع العولمة الرأس مالي يكرس أفكارا تربوية في عقول الأجيال ويؤكد على قيم الربح ومقدار ما يحقق الإنسان من أرباح فهي مصدر سعادته ونجاحه حتى تصبح ظاهرة الربح ظاهرة سلوكية لا يمكن الفرار منها، فنماذج السلوك والثقافة الأمريكية يخترق التربية ويشتغل العلم والمعلومات والتقنيات الحديثة وأجهزة الإعلام من خلال الشركات العملاقة إلى فرض النمط التربوي الأمريكي وأمركة مظاهر الحياة وسلوك الفرد حتى التقاليد والألعاب والفنون ونمط الأكل والملبس والمسكن.

على الرغم مما تقدم من علو شأن اللغة العربية إلا أنها تواجه مجموعة من التحديات خصوصا في تعليمها للطلبة الأجانب كلغة ثانية.[1]

1-منيف أحمد حميوش، اللغة العربية لناطقين بغيرها بين إثبات الوجود وأصالة الانتماء ، اللغة العربية تحديات العصر وآفاق المستقبل، جامعة الفرات، سورية، الحسكة، ص30.

إن العولمة اليوم هي من التحديات المعاصرة التي تعرقل كل شيء، وبروز ظاهرة العولمة يؤثر في ميدان التعليم كما يؤثر في المجالات الاقتصادية والسياسية، والثقافية ذلك أن النظام التربوي التعليمي مرتبط بالعولمة ويتحكم إلى عملية التأثير من خلال تفاعله مع البيئة المحلية امتداد إلى تأثير النظام العالمي على أنظمة المجتمع الواحد، ومن خلال التغيرات العالمية في عالم السياسة والاقتصاد والتطور التكنولوجي الحضاري.

لا شك أن العولمة تحمل في طياتها أثارا على ما هو قائم حاليا ومنها ما يكون تأثيره مستقبلا برسم معالم الغد وانعكاساتها قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية ولكننا حتى الآن لم نر أثارها بوضوح كامل لأن حركة العولمة لم تكتمل بعد فواصل تطبيقها.

ولذلك فإن اللغة العربية تقف أمام تحديات تحتاج إلى تكاثف علماء اللغة، والمختصين بعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم تقنيات المعلومات، بالإضافة إلى جهود وزارات التربية والتعليم والجامعات ومراكز البحوث والدراسات، ومجامع اللغة العربية، فعليهم العناية بهذه القضية فاللغة القومية هي من المقومات الأساسية للشخصية العربية، والهوية القومية والانتماء في زمن تحديات العولمة.

ومن المعوقات والعراقيل التي تواجه العرب في مواجهة العولمة، أنه لا يوجد بني تحيته قوية للمتطوعات المعلوماتية العربية.

إن العولمة الثقافية ستقلص الكم الهائل الموجود اليوم من اللغات،إلى أقل من نسبة 4% خاصة أن اللغات تتراجع أمام غزو اللغات القومية، وخاصة اللغة الإنجليزية، وأنه يبق من اللغات في مواجهة اللغة الإنجليزية سنة 2200م، غير اللفتين العربية والصينية لخصوصية حضارة كل منها ورسوخ قدمها في المقاومة عبر السنين.[1]

فالعولمة بإمكانها أن تسمح للشعوب العربية بالنهوض السريع واستعادة المجد الحضاري، أو الانهيار السريع، فهي تهب الازدهار والتقدم لمن يتكيف معها، ونحن العرب نحاول استعادة المجد الحضاري العربي من خلال حل قضايا اللغة العربية، وإشكالاتها والنهوض

1-المرجع السابق، ص31، 32.

بالثقافة العربية واللغة، مما يدعم مكانتنا أمام العالم، وعلى ساحة الانترنت وإثراء المحتوى العربي لأن في ذلك نهوض الأمة المعرفي والثقافي والحضاري، بل الأخطر من ذلك أن اللغة العربية في ظل العولمة وثروة المعلومات تتعرض لحركات تهميش نشطة، بفعل الضغوط الهائلة الناجمة عن طغيان اللغة الانجليزية على الصعيد السياسي والاقتصادي والتقني و ألمعلوماتي، وهنا علينا أن ندرك مدى خطورة ما يعنيه اقتصاديا وثقافيا وسياسيا قرار منظمة التجارة العالمية(الجاث) بعدم اعتبار اللغة العربية ضمن لغاتها الرسمية.

البرمجيات الحديثة: لعل أعظم ما أنتجته عبقرية الإنسان في العصر الحديث هو هذه الآلة العجيبة التي دخلت كل بيت واشتركت في كل صناعة، ابتداءً بساعة اليد وانتهاءً بمركبات الفضاء وليست عظمة هذا الاختراع في هذا الجهاز الذي يسمونه بالحاسوب أو الحاسب أو الكبتار ولا في الوظائف التي يؤديها.

أما النسبة لمسايرة اللغة العربية للتجديد والإبداع في عصر الرقمنة فإن التطور الهائل في ميادين تقنيات المعلومات واتصالاتها، ونظم المعلومات، والإلكترونيك، والسبيرنتيك، والأوتوماتيك أو ما يسمى الآن بالبيروتيك، والروبوتيك، والتليماتيك، فهذه العلوم الحديثة يطلق عليها علوم التجديد والحداثة، وهذه التجديدات تحدد مكانة كل دولة على الخريطة المعرفية، ودولنا العربية، ستكثف جهودها لاستيعاب التجديدات وتسخيرها لحل المشكلات التنموية، وإعداد نخبة بشرية متميزة تقنيا وفنيا لمواجهة تحديات التجديدات في الألفية الثالثة، التي لا تقبل الأمم الضعيفة تقنيا وإبداعيا، وإلا حكمت على نفسها بالدخول تحت طائلة الاستعمار الجديد من خلال زحف العولمة.[1]

المصطلحات الأجنبية: المصطلح أساس التواصل في مجتمع المعرفة، هو الحامل لما يسمى بالمحتوى الرقمي Digital content واللغة التي لا تعطي اهتماما للمصطلح تتحسر عن الحياة فالعائد الاقتصادي والاجتماعي للمصطلح كبير للغاية، حيث تدل الدراسات

1-منيف أحمد حميدوش، اللغة العربية لناطقين بغيرها بين إثبات الوجود والأصالة الانتماء، ص33، 34.

الاقتصادية عن وجود علاقة أساسية بين استعمال المجتمعات للغتها الأم وبين نموها الاقتصادي والاجتماعي.

ويلاحظ أن بعض هذه المصطلحات منحوتة من العربية والانجليزية، كما في العربنجليزية أرابيش وبعضها من العربية والفرنسية، كما في الفرنسية، عراب فرانكو، وفرانكوأراب، الفرانكوأرابيا(وبعضها من العربية واللاتينية، كما في عربتيني، ولغة الشات مثلا جاءت مما يسمى the Arabic chat alphabet) الاختصارات التي يستعملونها فهي كثيرة، وهي محميات شبيهة بطلاسم السحرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أيضا، وتنقسم إلى نوعين:

على مستوى المفردات:

Dode : (دودي) اختصار: عبد الله، Taal : (تال) اختصار: تقي الدين،

Idk : اختصار: لا أعرف idon t kniu ، Kab : اختصار كلمة بأمر الله.

Halel : اختصار: الحمد الله، sms : اختصار رسالة نصية قصيرة،

Msa : اختصار مشاء الله، jak :اختصار جزاكم الله خيرا،

Seeyou cv : ترجمة نراك لاحقا، hi: اختصار مرحبا، AA: السلام عليكم : Assalam Alykom.[1]

هذا غيض من فيض، وما خفي كان أعظم، وفي حقيقة الأمر ما وضع اللغة العربية اليوم إلا حالة تراكمية ولئن كانت تتمتع بجمال منقطع النظير، فإنها قد بدأت تفقد رونقها بالاستخدام الخاطئ من قبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، لأن هذه المواقع تفرض السرعة في أداء اللغة، الأمر الذي أدى إلى استحداث مفردات غريبة وربما سوقية مما أدى إلى ضعف الأداء اللغوي لدى الشباب العربي بحيث ما عادوا يستخدمون اللغة الرصينة

1-المرجع السابق، ص35، 36.

واستبدلوها بلغة ركيكة في مفرداتها وتعابيرها وهي لغة الفرانكو أراب أو العربيزي والتي تعد تشويها صريحا للغة العربية.

-على مستوى النصوص:

أما على مستوى النصوص فإنك تعجب مما تقرأه في رسائلهم مثل قولهم: ذهبنا إلى صلاة الجمعة واشترينا بعض الأشياء، وخطك جميل كصديقك فتكتب بالعربيزي كما يلي :

ومن نصوصهم أيضا نقرأ قولهم:

Hla 7bibi a5bark wenk ma 9rna nshufk , cv somisk

تقرأ (هلا حبيبي أخبارك وينك ما صرنا نشوفك، سي يوسوون إن شاء الله وتعني: أهلا حبيبي كيف حالك؟ أين أنت؟ لم نرك منذ زمن، أراك قريبا إن شاء الله.

وهذه القصيدة كتبت قافيتها بالخط العربي وكلماتها إفرنجية:

أياذا القلب لا تحزن فذاك الحب إنفينكش

فلن تجدي عقاقير ولن تشفيك إنجيكشن

فكم من عاقل فطن مضى بالحب دايريكشن

ستنكره وتنساه ولن يبقى له مينشن

ولا يحزنك من باعك فقط أخطأت سليكشن

ومن الغرائب التي نجد ما عند متعلمي هذه اللغة أنهم في الوقت الذي يكيلون فيه التهم للعربية ويصفونها بالعجز تلقاهم يخضعونها للتصريف.[1]

1-منيف أحمد حميدوش، اللغة العربية لناطقين بغيرها بين إثبات الوجود وأصالة الانتماء، ص37.

والاشتقاق كما في الفصحى فتسمع في كلامهم أو تقرأ في ما يكتبونه (ينـأثر أي : يدخل على شبكة الانترنت، ويشيت أي: يقوم ويفرمط بمعنى يهيئ الحاسب أو يرتبه ويصفيه من الفيروسات وربما وظفوا كلمات غريبة مثل: طنست قب، يروشن أي يخرج على المألوف.

اللغات الأخرى:

من خلال الاطلاع الدقيق على ما يجري حولنا نرى أن اللغة العربية مستهدفة وإن كلمة المواجهة بين اللغة العربية واللغات الأخرى هي كلمة رقيقة لا نمثل حقيقة الصدام الذي وقع فعلا بين اللغة العربية واللغات الأجنبية.

لقد بدأت المواجهة بين اللغة العربية واللغات الأخرى منذ اليوم الأول لدخول النفوذ الأجنبي إلى قلب الأمة العربية ، وكان تركيز التعريب والغزو الثقافي على اللغة العربية بالغة الدقة من حيث أمة المفتاح لكل حرب توجه نحو العقيدة أو الفكر أو التراث أو التاريخ أو القران وكانت خطة النفوذ الأجنبي ترمى إلى:

-تقديم اللغات الأجنبية في الأقطار التي يحتلونها على اللغة العربية.
-تقديم اللهجات واللغات المحلية وتشجيعها والدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.
-إيفاد أبناء البلد المحتل للدراسة في بلاد الغرب، إيمانا من هؤلاء المحتلين بأن اللغة هي الوجه الثاني للفكر، وإنّ من يجيد لغة أمة لابد أن يعجب بتاريخها وفكرها، ومن هنا كاتب الحملة على اللغة الفصحى من خلال تخرج فئة من الشباب لا يحملون للغة أي اهتمام، لا بل بالعكس يحملون الانتماء للغة الثانية التي تعلموها وليس من انتمائهم، وانطلقوا ببث سمومهم من خلال مقولة" إنّ اللغة العربية لغتنا هي ملك لنا، ومن حقنا أن نتصرف فيها"، وهي دعوة خبيثة في محتواها وبنيتها ودلالتها وهدفها.[1]

إنّ من يتابع اقتحام اللغات الأجنبية للغة العربية في مهدها، يجد في ذلك نوعا من الانتقام تجاوز اللغة العربية إلى القرآن الكريم، فكان العنوان(إيقاف اللغة العربية)، وجاء

1-المرجع السابق، ص37.

هذا المخطط عن طريق القسر والتحدي وبفعل عوامل غير طبيعية أقامت السدود أمام نمو اللغة العربية، وخاصة في المناطق التي انتشر فيها الإسلام ولذلك نحن مطالبون بأن نحمي لغتنا من اقتحام ألفاظ اللغات الأجنبية عليها، فإن ذلك يجعلها مهلهلة من جمال صنعتها الفريدة، ونسجها المنسجم، فالإسراف في استخدام الدخيل من اللغات له محاذيره التي يعرفها شيوخ اللغة، والتحذير من إسقاط حركات الإعراب.

تواجه اللغة العربية العديد من التحديات في ظل تعليمها لغير الناطقين بها نذكر من أهمها العولمة التي تعد الوسيلة المهيمنة التي تسمح للشعوب بالازدهار والتقدم، فمن العراقيل التي تواجه العربية في ظل مواجهة العولمة أنه لا يوجد بني تحتية قوية للمنظومات المعلوماتية العربية، وتعد البرمجيات الحديثة من أعظم ما تواصل إليه الإنسان في العصر الحديث، هذه الأخيرة لا تقبل الأمم الضعيفة تقنيا وإبداعيا، إضافة إلى ذلك نجد المصطلحات الأجنبية هو الحامل لما يسمى المعنوي الرقمي حيث نجد أنه من الغريب وصف العربية بالعجز إلا أنهم يخضعونها للتصريف.

4-الحلول والمقترحات اللازمة لتسهيل تعلم العربية لغير الناطقين بها:

- **ما يخص المعلم:**

يعتبر المعلم الحلقة الرئيسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولحجم هذه المسؤولية المنوطه به، وجب أن يكون هذا المعلم ذا كفاءة عالية، لذلك ينبغي:

أ-ضرورة التكوين الجيد لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأن يكوم ملما بكل ما يتعلق بتدريسها.

ب-التحسين في مستوى التدريب المهني للمدرسين باعتبار إعداد المعلم، مسألة إستراتيجية لتعليم غير الناطقين بالعربية.

ت-ضرورة تمكين معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها من إتقان على الأقل لغتين أو أكثر إلى جانب الناطقين بالعربية.

ث-ينبغي تدريب معلم اللغة العربية للناطقين يغيرها على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الانترنت فاصلة في تعليم اللغة العربية كلغة حوار وتواصل، وذلك للوصول إلى التراث العربي على أسس أكثر علمية وموضوعية.

ج-تجديد معايير إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها موزعة على ثلاث معايير وهي: معيار الإعداد اللغوي ومعيار الإعداد المهني ومعيار الإعداد الثقافي.

ح-يجب على اللغة العربية أن تواكب عصر الرقمنة من خلال مشاريع للنهوض بها وإدماجها في العصر الرقمي، حتى لا يشعر الإنسان العربي بالعزلة الفكرية عن الحياة و الحداثة بطريقة لا تسمح له بمواكبة عصر العولمة.[1]

خ-يجب أن نواجه التدفق ألمعلوماتي بتدفق عربي حتى نعبر الفجوة الرقمية، ونستطيع النهوض السريع ونكون منتجين للمعرفة وليس مستهلكين لها، لنؤكد دخولنا قرن اقتصاد المعرفة.

1-منيف أحمد حميدوش، اللغة العربية لناطقين بغيرها بين إثبات الوجود وأصالة الانتماء، ص38.

د-نستحق اللغة العربية من جهود مضاعفة، لتطويرها، وبالتالي فمشروع ذاكرة العالم الذي أطلقته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم(اليونسكو)وكما يشير عبد المجيد الرفاعي أن أبناء العربية المحافظة على هذا التراث العالمي، فالتراث العربي كثر نادر يجب صيانتا والحفاظ عليه من أجل الحفاظ على الثروة الثقافية العربية.

ذ-الحفاظ على الذاكرة التراثية الإجمالية لشعوب العالم العربي، وتعريف الأجيال الجديدة بها.

ر-يجب الالتزام بالتحدث باللغة العربية في المحافل الدولية والمباحثات والمؤتمرات الصحفية لتأكيد الانتماء الوطني، وتعزيز التمسك بالهوية، وإعادة المكانة الحضارية للغة العربية.

ز-خلفية المدرسين الثقافية واللغوية والاجتماعية وأهدافهم ودوافعهم.

- **ما يخص المتعلم غير الناطقين بالعربية:**

أ-قيام المتعلم ببعض الأنشطة التعليمية التَّعلمية من خلال بذل الكثير من الجهود مثل:

- تصفح القرآن الكريم ومحاولة تدارسه.
- متابعة الفضائيات التي تثبت برامجها باللغة العربية الفصحى.
- تصفح شبكات الانترنت، والتفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المحادثات الكتابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع الناطقين باللغة العربية.

ب-مراعاة التكامل في شخصية المتعلم في المجالات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية حيث يجب تناول ما يقدم له قدر الإمكان من الجوانب الثلاثة(المعرفي والوجداني والنفسي والحركي).[1]

1-المرجع السابق، ص39.

ت-التدرج في معرفة الكلمات، والمصطلحات القريبة من بيئته، والملاصقة لحياته اليومية كالمنزل ومكوناته وأثاثه، والأرض وما عليها، والحيوانات وأنواعها، والأطعمة وأصنافها والسوق ومكوناته.

ث-اعتماد نمط الحوار والمحادثة، وذلك بتفعيل ما تم تعلمه من مفردات ومصطلحات.

ج-انتماء الطلاب لخلفيات لغوية وثقافية متعددة.

ح-ضعف تجاوب الطلاب مع المدرس، وعدم مشاركتهم للأنشطة التعليمية.

خ-ضعف بعض المدرسين في مهارات اللغة وعناصرها وبعض الجوانب التربوية الحديثة.

د-مشكلات في تعلم النحو والصرف والكتابة والإملاء.

- **ما يخص المناهج التدريسية:**

أ-الاهتمام بالمعالجة الآلية للغة العربية، وتعريب نظم لتشغيل، وتصميم لغات برمجة عربية والاستعداد لدخول إلى عصر الترجمة الآلية، والتشكيل التلقائي، وبناء قواعد البيانات المعجمية فالعربية لغويا وحاسوبيا، يمكن النظر إليها بلغة الرياضيات الحديثة، على أنها فئة عليا Superset تندرج في إطارها كثير من اللغات الأخرى كحالة خاصة من هذه الفئة العليا.

ب-إنشاء معاهد خاصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مزودة بالوسائل التكنولوجية اللازمة والحديثة منها السمعية والبصرية.

ت-إعداد مناهج خاصة بتعليم اللغة العربية بها مبنية على دراسات وتجارب من واقع تعليم العربية بدلا من واقع تعليم اللغات الأخرى.[1]

ث-تذليل صعوبة البحث في المعاجم العربية عن معنى الكلمة التي يصعب على المتعلم غير الناطق بالعربية فهمها لأن ذلك يستلزم أن يحدد مادة الكلمة وجذرها وهذا الأمر صعب

1-منيف أحمد حميدوش، اللغة العربية لناطقين بغيرها إثبات الوجود وأصالة الانتماء، ص40/39.

وخاصة في المراحل الأولى من التعلم ويكون ذلك باستخدام المعجم الخاص للناطقين بغيرها.

ج-تطبيق وتوسيع وتوفيرها ما يسمى بالتعليم الالكتروني في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ح-من أكبر التحديات التي واجهتها العربية هو ثباتها وانتصار على عامل الزمن والتطور، في حين أن اللغات الأخرى مثل الانجليزية قد تطورت واختلفت بشكل كبير عبر الزمن.[1]

لتسهيل تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها هناك حلول ومقترحات منها ما يخص المعلم ومنها ما يخص المتعلم، ومنها ما يخص المناهج التدريسية، أما ما يخص المعلم فيجب أن يكون ذا كفاءة عالية تمكنه من إتقان لغتين فأكثر، أن يمر المعلم بمعايير لإعداده وهي ثلاثة الإعداد اللغوي، الإعداد المهني والإعداد الثقافي، الخلفية الثقافية، اللغوية والاجتماعية بالإضافة إلى وجود الأهداف والدوافع، أما يخص المتعلم غير الناطقين بالعربية، فيجب عليه القيام بعدة جهود أهمها تصفح القرآن الكريم فهو الكتاب الأكثر والأول من حيث الفصاحة والبيان، متابعة الفضائيات التي تبث برامج باللغة العربية، التدرج في معرفة الكلمات والمصطلحات اعتماد نمط الحوار والمحادثة...إلخ، أما ما يخص المناهج التدريسية نجد مثلا الاهتمام بالمعالجة الآلية للغة العربية، بناء القواعد المعجمية لغويا وحاسوبيا...

في ضوء هذه الدراسة فإننا نوصي بالتالي:

1-ينبغي التعرف بصورة أعمق وأشمل على استراتيجيات تعلم اللغة العربية عند الدارسين الأجانب في مستويات لغوية مختلفة، ليمك نتحديد معدلات استخدامهم لهذه الإستراتيجيات، وأنواعها الرئيسية.

1-المرجع السابق، ص40.

2-تدريب هؤلاء الدارسين على استخدام تلك الاستراتيجيات، إلى جانب التركيز على أنواع الاستراتيجيات التي يقل معدل استخدامهم لها، أو تلك التي يحتاجون إليها، هذا وقد دلت الدراسات على جدوى هذا النوع من التدريب.

3-توعية المدرسين بأهمية استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية، وطرق التعرف عليها.

4-توعية مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها بالعوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل طلابهم، والتي تتسبب في فروق فردية بينهم، خصوصا فيما يتعلق باستخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية.

وعموما فقد أوصيا الباحثان عبد الرحمان عبد العزيز العبدان وراشد عبد الرحمان الدرويش بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث على استخدام استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وغير ذلك من العوامل التي تقف خلف الفروق الفردية بين دارسيها.

وأوصيا أيضا بإجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية ولكن على عينة أكبر من دارسي اللغة العربية الأجانب، وفي مستويات لغوية أخرى، بل وفي مجتمعات الدارسين الأصلية، وغيرها من المواطن، مع ضرورة التعرف على تأثير دوافعهم على استراتيجيات تعلم اللغة العربية سواء كانت دوافع مادية، أو نفعية، أو تحديات ثقافية، أو اهتماما بالتواصل مع العرب، والثقافة العربية والإسلامية.[1]

ولتحقيق مزيد من الدقة والعمق فإننا نقترح استخدام طرق بحث أخرى إلى جانب الاستبانة، مثل المقابلات الشخصية، والملاحظة المباشرة لتحديد ودراسة استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، ونظرا لأن الدراسة الحالية هي الأولى والوحيدة في ميدان

1-عبد الرحمان عبد العزيز عبدان، راشد عبد الرحمان الدرويش، استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، جامعة أم القرى للبحوث العلمية، العدد السابع العشر(العدد الخاص بالمناسبة المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية)، 1998م، ص196/195.

استراتيجيات تعلم اللغة العربية حسب علمنا، فإن المجال واسع ورحب لإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في هذا الميدان، كما أن الحاجة إلى ذلك كبيرة ومتحققة.[1]

خلاصة الفصل:

تختلف مستويات تعليم اللغة العربية باختلاف المدرسة، وقد اختلف الباحثون حول تقسيمها، فهناك من يقول أنها ثلاثة حسب المراكز والجامعات العربية المبتدئ، المتوسط والمتقدم وهناك من يجعلها أربعة بحسب الفصول الدراسية، وهناك من يسمها إلى خمسة مستويات رئيسية، المبتدئ، المتوسط، المتقدم، المتميز والمتفوق، وهناك من يقسمها إلى ستة تتفق مع السنوات التي يقضيها الطالب في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعد أمرا صعبا وشاقا، وذلك لما تتميز به اللغة العربية من خصائص الجمالية فهي ذاتها التي تمثل أهم المعوقات وذلك مثل على المستوى الصوتي الذي يعد من أعمق وأكبر المشكلات أثناء تعلم العربية لغير الناطقين بها، أما علة مستوى الاشتقاق، التثنية، الميزان الصرفي...إلخ، علة مستوى التراكيب نجد مثلا قضية الإعراب علة مستوى المعجم يتصادف مثلا مع مسألة الازدواجية بين الفصحى والعامية، الاستخدامات المجازية...

تواجه العربية أثناء تعليمها لغير الناطقين بها العديد من التحديات، مثل العولمة والتي تؤثر في ميدان التعليم إضافة إلى تأثيرها في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، حيث يمكن للعولمة أن تنهض بالشعوب العربية واستعادة المجد الحضاري أو الانهيار السريع، فمن أهم معوقات العربية في ظل مواجهة العولمة أنه لا توجد بني تحتية قوية للمنظومات المعلوماتية العربية، إضافة إلى البرمجيات الحديثة التي تعد من أعظم ما توصل إليه الإنسان، ثالث المصطلحات الأجنبية حيث أكدت الدراسات الاقتصادية على وجود علاقة أساسية بين استعمال المجتمعات للغتها الأم وبين نموها الاقتصادي والاجتماعي.

1-المرجع السابق، ص196.

لتسهيل عملية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ينبغي أن يتصف المعلم بالكفاءة العالية التكوين الجيد، الخلفية الثقافية واللغوية والاجتماعية، كما يجب على المتعلم.

أن يكثف جهوده لضمان تعلمه من خلال تصفح القرآن ومحاولة تدارسه، تصفح شبكة الانترنت، مراعاة التكامل في شخصية المتعلم، التدرج في معرفة الكلمات...

أما ما يخص المناهج التدريسية فيجب الاهتمام بالمعالجة الآلية للغة العربية، بناء القواعد البيانات المعجمية...

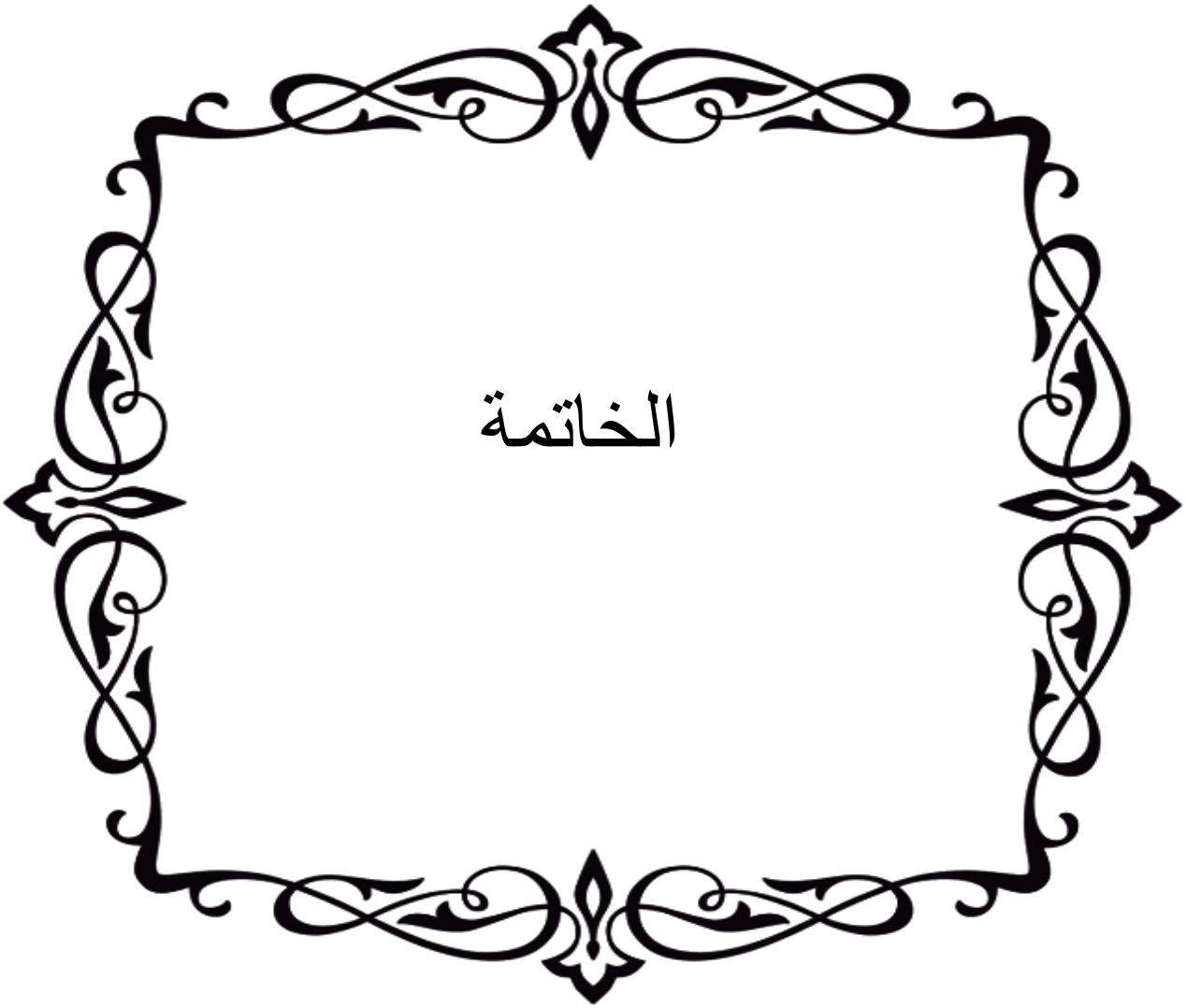

الخاتمة

الخاتمة:

حاولت الدراسة أن تعالج تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها ولعلّ أهم ما انتهت إليه:

- إنّ تعلم اللغة الأم يعد اكتسابا بسيطا لوسيلة خارجية ولكنّه اكتساب لقدرة داخلية بالاعتماد على العوامل الدينية الحضارية، استجابة للمتغيرات التي تحيط بالطفل حيث يكتسبها بطريقة آلية بحيث أنها تخلق التكيف بين لغة الطفل ولغة التعليم.

- من الطرائق الشائعة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نذكر طريقة القواعد والترجمة الطريقة الطبيعية، الطريقة المباشرة، طريقة القراءة، الطريقة السمعية الشفوية، والطريقة الوظيفية التواصلية، تتميز اللغة العربية ببعض المميزات والتي تشكل عائقا أمام متعلميها وهي نوعان لغوية تتمثل في ما يتعلق بالنظام الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، الكتابي للغة وتتمثل المشكلات غير اللغوية في المشكلات التي ليس لها علاقة باللغة إلاّ أنها تؤثر في تعليمها، ومشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين يغيرها أمر ليس يسيرا، حيث أن متعلم أي لغة يصادق مشكلات وعراقيل في عملية التعلم، وتتعدد مستويات تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها باختلاف الباحثين بحيث هناك من يرجح بأنها ثلاثة وهناك من يقسمها إلى أربعة، وهناك من يجعلها خمسة وهناك من يجعلها خمسة وهناك رأي يقسمها إلى ستة.

ـ تواجه اللغة العربية العديد من التحديات: مثل العولمة، البرمجيات الحديثة، المصطلحات الأجنبية، ولتسهيل عملية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا بد من مواصفات تخص المعلم، المتعلم، المناهج التدريسية ، وفي الأخير يمكن القول أن اللغة العربية هي لغة القرآن مما جعل لها قيمة في ازدهار العلم من خلال بلاغتها وجمال ألفاظها ومعانيها، مما جعل غير الناطقين بها يقبلون على تعلمها ، ومن أجمل ما قيل فيها "تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم :برواية ورش عن نافع

2-المعاجم:

1- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1992 م.
2- إبراهيم مصطفة وآخرون، معجم الوسيط، اسطنبول، دار صادر بيروت، ط1، 1992،.

3-ابن جني أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، ط2، 1950م.

3-الكتب:

1- أبو محمد علي ابن سعيد ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الأفاق، الجديدة، ط2،1983م.
2- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4.
3- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009 م.

4- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ج1، ط1 2006م.

5- أنيس فريحة ، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط2، 1981م.

6- جمعة السيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير1990م

7- دوجلاس براون، ترجمة عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت،1994م.

8- حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب اللبناني، المنشأة العامة للنشر وال توزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط2، 1981م.

9-محمد الصالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، مفتش التربية الوطنية، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

10- محمد بن مرعي الحازمي، علم اللغة التطبيقي، تعليم العربية للناطقين بغيرها جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العليا، الفصل الدراسي الأول 1429-1430ه.

11- محمد سلمان فياض الخزاعلة وآخرون، إدارة الصف والمخرجات التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012م.

12-محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه، ج1، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين بها، 1985.

13-محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيكو 2003/1424.

14-محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2013م.

15-عبد الجواد أبو سنينة أحمد حسين اللقاني، التعلم والتعليم الصفي، دار الثقافة، ط1، 1990م.

17-عبد الله سويد وآخرون، اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا، دار الكتاب الوطنية، مطابع الوحدة العربية.

18-عبد الرحمن عبد العزيز العبدان، راشد عبد الرحمان الدرويش، جامعة أم القرى للبحوث العلمة.

19-عمار، أحمد، جميل،محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الاتصال الجماهيري.

20-فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوليل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية للصحافة والنشر، بغداد، ط3.

21-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، ط4.

22-رفيق سماعي، اللغة العربية تحديات العصر وآفاق المستقبل، المركز الديمقراطي العربي، برلين(ألمانيا)، ط10، 1-11تموز2021، ج2، تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الواقع والأفاق.

23-رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى المناهج وطرق التدريس جامعة أم القرى معهد اللغة العربية، سلسلة دراسات في تعليم العربية، ج1.

24-خليل إبراهيم بشير وآخرون، أساليب التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

4-المذكرات والمجلات ومواقع أنترنت:

1-محمد بن مرعي الحازمي، علم اللغة التطبيقي، تعليم العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى مكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، الفصل الدراسي الأول، 1429هـ 1430هـ.

2-محمود السيد، التمكين للغة العربية، آفاق والحلول، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، ج2، المجلد83، ربيع الأول 1429.

3-صالح أحمد محمد، أهمية اللغات في العالم، 1996، ص1، بستي إبراهيم، مقال المؤلف وخلود الأثر الحوار المتين، العدد1563.

4-اليونسكو(التعليم في عالم متعدد اللغات)2003.
https://ar.unesco.org/themes/gced/languages/resources

فهرس الموضوعات:

	الصفحة
كلمة الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ- د
مدخل:اللغة والتعلم	
-تعريف اللغة (لغة واصطلاحا)	07-06
-وظائف اللغة	
الوظيفة النفعية(الوسيلة)	08
الوظيفة التنظيمية	09
الوظيفة التفاعلية	09
الوظيفة الشخصية	09
الوظيفة الاستكشافية	10
الوظيفة التخيلية	10
الوظيفة الإخبارية(الإعلامية)	10
الوظيفية الرمزية	11
-خصائص اللغة	11
-التعلم(مفهومه)	12
-عوامل التعلم	13
النضج	14
الاستعداد	15
الفهم	15
التكرار	16
الفصل الأول: تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لدى الناطقين بغيرها	
-تعليمية اللغة الأم واللغة العربية بوصفها لغة ثانية	
مفهوم التعليمية(لغة واصطلاحا)	18
مفهوم اللغة الأم	18
اللغة العربية	19
اللغة العربية كلغة أجنبية أو كلغة ثانية	20
-بين اكتساب اللغة وتعليمها	
اكتساب اللغة	23
تعلم اللغة	24
-طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	
مفهوم طرق التدريس	27

طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	
طريقة القواعد والترجمة	28
الطريقة الطبيعية	30
الطريقة المباشرة	31
الطريقة القراءة	33
الطريقة السمعية الشفوية	33
الطريقة الوظيفية التواصلية	34
-مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	34
المشكلات الصوتية	35
المشكلات الكتابية	35
المشكلات النحوية	36
المشكلات الصرفية	36
المشكلات المعجمية الدلالية	37
خلاصة الفصل	38
الفصل الثاني:تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها	
-مستويات تعليم اللغة العربية كلغ ثانية	41
-تأثير اللغة الأم على تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها	45
على المستوى الصوتي	47
على المستوى المفردات	48
على مستوى التراكيب	48
على مستوى المعجم(الدلالة)	49
-التحديات التي تواجه اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها	
العولمة	50
البرمجيات الحديثة	52
المصطلحات الأجنبية	52
-الحلول والمقترحات اللازمة لتسهيل تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها	57
ما يخص المعلم	57
ما يخص المتعلم غير الناطقين بالعربية	58
ما يخص المناهج التدريسية	59
خلاصة الفصل	62
خاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	70
ملخص	73

ملخص

الملخص:

تبحث هذه الدراسة عن أهمية تعلم اللغة الثانية لاسيما اللغة العربية لغير الناطقين بها، وما أصبحت عليه بفضل تراثها الثقافي الكبير الذي استمدته من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما جعلها محل استقطاب المتعلمين الأجانب، وتأثير اللغة الأم في اللغة العربية يكمن أولا في فهم مسألة كيفية ربط المتعلم بين اللغتين.

الكلمات المفتاحية:

التعلم، اللغة الأم، اللغة العربية، غير الناطقين بالعربية

:Summary

This study examines the importance of learning the second language, especially the Arabic language for non-native speakers, and what it has become thanks to its great cultural heritage that it derived from the Noble Qur’an and the honorable Sunnah of the Prophet, which made it the object of attracting foreign learners, and the impact of the mother tongue in the Arabic language lies first in understanding .the issue of how Connect the learner between the two languages

:key words

Learning, mother tongue, Arabic, non-Arabic speake